



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

## المجلس الشعبي الوطني

### الجريدة الرسمية

### للمناقشات

الإدارة والتحرير : المجلس الشعبي الوطني 18 شارع يوسف زيوخود - الجزائر الهاتف : 73 . 86 . 00 الفاكس : 74 . 03 . 89 ح - ب ج : عون محاسب 74 - 8123 مفتاح 63	<b>الإشتراك السنوي</b>	
	داخـل الوطن 600 دج.	خارج الوطن 1.400 دج.
	الطلاب 300 دج.	480 دج.
المطلوب من المشتركين إرسال لفائف الورق الأخيرة عند تجديد اشتراكاتهم، والإعلام بمطالبهم.	ثمن النسخة الواحدة 60 دج.	

الفترة التشريعية السادسة

الدورة العادية الخامسة

الجلسة العلنية المنعقدة

يوم الأحد 22 نوفمبر 2009

# فهرس

\* مواصلة المناقشة العامة لمشروع قانون المالية لسنة 2010.

## محضر الجلسة العلنية الرابعة عشرة المنعقدة

يوم الأحد 22 نوفمبر 2009 (صباحا)

الرئاسة : السيد عبد العزيز زباري، رئيس المجلس الشعبي الوطني.

تمثيل الحكومة السيدتان والسادة:

- كريم جودي وزير المالية،
- رشيد بن عيسى، وزير الفلاحة والتنمية الريفية،
- حميد بصالح، وزير البريد وتكنولوجيات الإعلام والاتصال،
- نوارا سعدية جعفر وزيرة منتدبة لدى وزير التضامن الوطني والأسرة والجالية الوطنية بالخارج مكلفة بالأسرة وقضايا المرأة
- سعاد بن جاب الله، وزيرة منتدبة لدى وزير التعليم العالي والبحث العلمي مكلفة بالبحث العلمي.
- جمال ولد عباس، وزير التضامن الوطني والأسرة والجالية الوطنية بالخارج.

ابراهيم ساعو، غائب كذلك، إذن الكلمة إلى السيد عبد الرحمان سهلي، تفضل.

السيد عبد الرحمان سهلي : بسم الله الرحمن الرحيم، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين.  
السيد الرئيس،  
السادة الوزراء ومرافقيهم،  
زميلاتي زملائي النواب،  
أيها السادة الحضور،

بداية استسمحكم أن أرفع تحياتي وشكري واحترامي الكبير لسكان السودان الشقيق شعبا وحكومة على حفاوة الاستقبال والترحيب والفرحة الصادقة التي حظي بها فريقنا الوطني ومناصره، والتي عزتنا جميعا في ما أصابنا في مصر، وذلك بعد أن اختار الفراعنة المكان فكرمنا فيه وكسبنا الرهان، ولم نهان.

وفي قاهرة المعز لم يجد الضيوف إلا الظلم والرعب والتخويف.

فتحية إكبار وإجلال واعتزاز وافتخار لشبابنا على انتصاراته المتتالية خلال التصفيات المؤهلة لكأس العالم وأفريقيا، وخاصة بملعب أم درمان التي أبدع فيها وأبهر الجميع وسحق فضائيات الغربان التي تزرع الفتنة والعدوان، وتطل علينا كل ليلة بشيطان تطلق له العنان في شتم تاريخ ورموز دولتنا وشعبها.

### افتتحت الجلسة في الساعة التاسعة والدقيقة التاسعة والأربعين صباحا

الرئيس : بسم الله الرحمن الرحيم، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين.  
الجلسة مفتوحة.  
مرحبا بالجميع، زميلاتي زملائي النواب،

اسمحوا لي قبل الشروع في أشغالنا، أن أقدم باسمكم جميعا أحر عبارات التقدير والاعتزاز وأصدق التهاني لمنتخبنا الوطني، بمناسبة فوزه العظيم على نظيره المصري بالسودان الشقيق، حيث أظهر منتخبنا قدرة فائقة في الأداء والسلوك والاحترافية المميزة، والروح الرياضية العالية، وهو ما يعكس الجهود الجبارة التي بذلت لتحقيق هذا الانتصار الباهر، الذي صنع عرس الجزائر، وإنه نصر حازه فريقنا عن جدارة واستحقاق رغم الضغوط والتصريحات الإعلامية الجائرة التي تتعارض مع الأهداف النبيلة والمثل السامية للرياضة.

وإذ أهنيء الفريق الوطني بهذا الفوز التاريخي، ومن خلاله كل الشعب الجزائري، فإنني أرجو لمنتخبنا مزيدا من الانتصار للاستمرار في رفع راية الوطن عاليا بكل فخر واعتزاز. ودون تعليق على الباقي وشكرا.

ونواصل الآن المناقشة العامة لقانون المالية لسنة 2010، وأحيل الكلمة إلى السيد منجي جودي، غائب، أحيل الكلمة إلى السيد

القريب العاجل، وقبل انطلاق تصفيات كأس افريقيا، هو فتح قناة متخصصة للرياضة وللرياضة فقط، لصون شبابنا من سموم الفضائيات الأخرى ولتمكين رياضيينا من فضاء يجدون فيه أنفسهم.

التضامن الوطني، بمناسبة الذكرى الـ 20 لحقوق الطفل أطلب من السيد الوزير وبكل الإحاح، تسجيل مركز طبي بيداغوجي للمعاقين ذهنيا بمدينة أفلو لاستقبال أطفال البلديات الإثنى عشرة بشمال ولاية الأغواط، وتعويض الفرع المفتوح منذ 10 سنوات بقاعة مطعم مدرسي لم تعد كافية ولا وظيفية لاستقبال المتوافدين عليها من البلديات المذكورة، خاصة وأن للوزارة مشروعا لبناء مركزين في قائمة المشاريع المسجلة لسنة 2010.

الداخلية والجماعات المحلية،

- ضرورة تمكين البلديات العاجزة من تسيير بعض المرافق عن طريق التسيير الحر.

- دعم مصالح الأمن بما يمكنها من مواجهة الجريمة المنظمة واللصوصية والاعتداءات على الأملاك والأشخاص.

- الإسراع في التقسيم الإداري بإنشاء ولايات وبلديات جديدة.

التربية الوطنية،

نسجل وبكل ارتياح، قرار الاستجابة إلى مطالب سلك التعليم التي كانت حقا مهضوما، لكن السؤال يبقى مطروحا بشأن تأثير مدة الإضراب على التوزيع السنوي لأنشطة المواد الذي، تم توزيعه موضوعيا وزمنيا للامتحانات المدرسية، فهل يتم ذلك بتأخر الرزنامة المحددة أم باعتماد الساعات الإضافية التي سوف تؤثر سلبا لا محالة في الاستعداد النفسي للتلميذ ؟

وفي الختام، أرجو من السادة أعضاء الحكومة أخذ ملاحظتنا وانشغالاتنا بعين الاعتبار حتى لا ينطبق علينا قول الشاعر محمود درويش :

" أيها المارون بين الكلمات العابرة " وأن نكون في مستوى ثقة المواطن وما يعلقه علينا من آمال، وشكرا السيد الرئيس.

الرئيس : شكرا السيد عبد الرحمان سهلي، وأحيل الكلمة إلى السيد فاروق إخلف، تفضل.

السيد فاروق إخلف : بسم الله الرحمن الرحيم.

السيد الرئيس،

السادة الوزراء،

السادة النواب،

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

ولقد كان الراح الأول هو اللاعب الثاني عشر (12) أي الشعب الجزائري لما أبداه من مساندة وتشجيع لفريقه، وما وفره فخامة رئيس الجمهورية من ظروف مناسبة لانتقال المناصرين إلى الخرطوم، والعودة منها سالمين غانمين، وما بذله عمال شركة الخطوط الجوية، وأفراد القوات الجوية من جهود مضيئة في هذه العملية.

كما لا يفوتني أن أحيي موقف إخواننا المناصرين جميعا.

السيد الرئيس،

حضرات السادة،

إن ما يميز مشروع قانون المالية الذي بين أيدينا وقبله قانون المالية التكميلي لسنة 2009 هو تزامنها مع بداية الشروع في البرنامج الخماسي الثاني للفترة بين سنتي 2010-2014 لفخامة رئيس الجمهورية، لذلك فإن مناقشتي لهذا المشروع سأستهلها بملاحظة عامة، أرى من الضروري التذكير بها لأنه سبق لي وأن أكدتها عند مناقشة قوانين المالية السابقة. وسأختتمها ببعض الانشغالات التي أرجو من السادة الوزراء التكفل بها في قطاعاتهم الوزارية.

الملاحظة العامة، إن أي برنامج تنموي مهما كانت أهميته وانتشاره واستجابته لطموحات المواطنين، لا يمكن أن يحقق الأهداف المرجوة منه إذا ما بقي حبرا على ورق ووعودا لا تجد طريقها إلى التنفيذ الميداني، وعدم أخذ خصوصيات بعض المناطق النائية والمعزولة، التي لا توجد بها وسائل إنجار للمشاريع المسطرة، وعدم وجود تحفيزات أو إجراءات استثنائية ترغب المقاولين للعمل بها.

إن تأخر إنجاز المشاريع بالمناطق النائية يجب ألا يكون مبررا لمعاقتها بعدم تسجيل مشاريع جديدة بها أو بسحبها منها، لأنه لا ذنب لسكان هذه المناطق في توقف أو تعطيل المشاريع وإنجازها بل يجب على الحكومة البحث في أسباب تأخرانطلاق هذه المشاريع ومعالجتها حتى لا تتوقف التنمية بها.

أما بالنسبة إلى القرض العقاري المخفض بالرغم من أهميته، التي تعكس اهتمام الحكومة بالطبقة الضعيفة والمتوسطة، فإن شريحة كبيرة من المواطنين لا تستفيد منه، لأن النسبة الربوية المفروضة لا تمكنهم من ذلك، فلماذا لا تتم مساعدتهم بقروض دون فوائد، كما كان الشأن في القرض الرفيق الفلاحي أو إيجاد صيغة أخرى كقرض طابع جبائي، أو دفع مسبق لقيمة الفائدة المفروضة؟

الإعلام والاتصال، إن الجائزة التي يجب أن نكرم بها رياضيينا وشبابنا وجمهورنا الواسع، بعد الفوز الباهر لفريقنا الوطني في

كما أقدم شكري كذلك والذي أجلته عمدا إلى السيد فخامة رئيس الجمهورية، الذي أعطى للعالم درسا عن تلاحم الجزائريين، فالقرار الذي اتخذه بإرساله الأنصار لتشجيع الفريق الوطني، هو قرار شجاع، وصعب التنفيذ، وقليلة هي الدول التي تستطيع تنفيذه، وتنقل أكثر من 10.000 مناصر في مدة 48 ساعة أو أقل، وهذا حسب تصريحات مدير الخطوط الجوية الجزائرية، لأننا نحن النواب، انتقلنا في آخر طائرة وصلت إلى السودان ودخلنا الملعب ربع ساعة قبل انطلاق المقابلة، فنحن نشكره كثيرا، ونقول له بارك الله فيك كما نشكر الوزراء الذين تنقلوا إلى القاهرة والذين عانوا كثيرا ومن بينهم وزير الشباب والرياضة، الذي نشكره كثيرا، لأنه كان بمثابة السند للفريق الوطني، وكذا وزير الشؤون الخارجية، ووزير التضامن الوطني والأسرة والجالية الوطنية بالخارج، فقد وقفوا معنا هناك، وكنا على اتصال مباشر معهم بعد الأحداث الأساوية في القاهرة، وساندونا إلى غاية وصولنا المطار.

كما نشكر سعادة السفير السيد عبد القادر حجار الذي وقف وكان سندا كبيرا للفريق الوطني، هذه هي الأمور التي أردت أن أتطرق إليها، وإذا بقيت لي دقيقة أو دقيقتان من وقتي سأخصصها للمناقشة، لايهم، لأنه مع تأهل الفريق الوطني لا مشكل في البلاد إن شاء الله.

واستغل فرصة حضور السيد وزير الفلاحة والتنمية الريفية معنا، لأتطرق إلى قضية، بحوزتي معلومات...

**الرئيس :** شكرا السيد فاروق إخلف، وأحيل الكلمة إلى السيد مصطفى بوصبيح، غائب، إذن أحيل الكلمة إلى السيد كمال جعفر، تفضل.

**السيد كمال جعفر :** شكرا السيد الرئيس،  
السادة الوزراء،

السيدات والسادة النواب،  
صباح الخير.

السيد الرئيس،

أنا بدوري قبل الخوض في مناقشة مشروع قانون المالية لسنة 2010 ، أود أن أقدم شكري إلى أبطال ملحمة الخرطوم، الذين أدخلوا الفرحة إلى قلوب 35 مليون جزائري.

كما لا يفوتني أن أنوه بمجهودات الدولة الجزائرية وعلى رأسها رئيس الجمهورية على توفير وتسهيل والتكفل التام بمناصري الفريق الوطني.

قبل أن أبدأ في المناقشة، أستهل مداخلتني بدعاء وأقول :  
"اللهم لا تجعلنا من أتباع فرعون ولا من آل فرعون" أقول هذه الكلمة لأنني عايشة ظرفا رفقة بعض النواب، وعلى رأسهم السيد حسان بونفلة، حيث عشنا الجحيم في القاهرة، وحتى لا يكذب أحد في ذلك، كنا تسعة نواب وعشنا الجحيم رفقة المشجعين الجزائريين الذين تنقلوا من الجزائر إلى القاهرة، وكذلك الذين قدموا من الجالية.

ما لاحظته هناك أن الاستفزازات بدأت منذ وصولنا مطار القاهرة حتى نهاية المقابلة، حيث نفذوا السيناريو على أحسن وجه بتواطؤ من الأمن المصري، حيث سيقت الحافلات، حتى نهاية الملعب، وسط الجماهير ليفعلوا ما فعلوه، حتى أن نائبين جرحا، أحدهما من العهدة السابقة والآخر من العهدة الحالية بمجلسنا الموقر وقد مسحت دمائهما بالعلم الجزائري الذي كان بحوزتي، والذي ما زلت أحتفظ به.

وحتى لا نرد على بعض حثالات المجتمع المصري الذين يتجهجون علينا من خلال فضائياتهم، فنحن لسنا ضد كل الشعب المصري، لأنه شعب مضياف وعربي مسلم. وأقول إن من يشكك في عروبة الجزائر مخطيء، نحن عرب أصليون، حسب مقولة شيوخنا، حيث يصرح أحد كبار مسؤوليهم قائلا:  
"عندما تتعلمون التكلم بالعربية قولوا بأننا عرب".

أقول له : إننا نحن من يتكلم العربية، لأن العربية التي نزل بها القرآن ليست هي عربيتكم (عايز، وأول إيه... ) بل العربية هي التي نتكلمها نحن الجزائريين.

شيء آخر حتى نظوي هذا الملف، ولا نطيل الثرثرة ولنتركهم جانبا ولا نكثر في الكلام، يحضرنى مثل معروف لا أكمله إلى نهايته لأنه لا يليق بمجلسنا وهو : "القافلة تسير و... "

الجزائر تأهلت لكأس العالم، وإن شاء الله، سوف نقدم لهم درسا آخر في شهر جانفي في أنغولا قبل ذهابنا إلى كأس العالم وخاصة الذين لم يفهموا بعد.

ونعود الآن إلى المقابلة التي جرت في السودان، ومن هذا المجلس الموقر نوجه تحية إجلال إلى كافة الشعب السوداني، وعلى رأسهم السيد رئيس الجمهورية عمر حسن البشير على حفاوة الاستقبال، من نزلنا من الطائرة إلى غاية العودة إلى أرض الوطن ولم نر منهم إلا التصرفات الحسنة، فهم شعب ذو مستوى عال في الأدب والاحترام وفي كل شيء، ويفقهون معنى الرياضة، إذ كانوا مع الفريق الذي لعب بطريقة أفضل وفاز.

السكن الاجتماعي الإجباري، وأؤكد هنا "الإجباري" وإقرار منحة للبطالة، كل هذه الإجراءات يمكن أن تخفف المعاناة على المواطن الجزائري.

السيد الوزير،

من حقنا أن نطلع على حصيلة الإصلاحات الاقتصادية الفاشلة التي انتفعت منها قلة من الأغنياء الجدد، ومتعاملين أجانب هم الغاضبون على قانون المالية التكميلي لسنة 2009.

فمشروع قانون المالية لسنة 2010 منحهم تسهيلات وامتييزات أيضا، منها ما جاء في المادة 45، وهو تخفيض الأعباء عن المؤسسات الخاصة من 24٪ إلى 7٪ في حالة توفير منصب شغل دائم. وتتكفل الدولة بتسديد الفارق.

كما جاء في مشروع قانون المالية لسنة 2010 تخصيص رواق خاص في الموانئ للمستوردين الكبار دون مراقبة الحاويات من قبل الجمارك، ونحن في حزب العمال نعتبر هذا الإجراء خطيرا، وبمس بالاقتصاد الوطني بل يقنن للتهريب، كان هذا كل ما أردت قوله وشكرا.

**الرئيس :** شكرا السيد النائب، وأحيل الكلمة إلى السيد محمد ستيات.

**السيد محمد ستيات :** بسم الله الرحمن الرحيم.

السيد الرئيس،

السادة الوزراء،

ممثلي وسائل الإعلام،

زميلاتي زملائي النواب،

السلام عليكم جميعا.

أزول فلاون،

في البداية، أهنيء بكل إكبار الفريق الوطني، وأتمنى له المزيد من الانتصارات، وأشكر فخامة رئيس الجمهورية على الوسائل التي قدمها للفريق الوطني ومناصره،

أما بعد،

إن المجهودات الجبارة التي بذلتها الدولة في مختلف قطاعات الحياة الوطنية واضحة جليا في مشروع قانون المالية لسنة 2010، إلا أنه تجدر الإشارة إلى بعض الملاحظات فيما يخص توزيع واستهلاك الميزانيات ومصير الإنجازات المادية.

لقد تعرض زملائي لمجمل المحاور، أم أنا فأود أن أركز على ثلاث نقاط، ألا وهي : الفلاحة والتعليم العالي، والطاقات المتجددة.

وما نستخلصه من هذا الحدث، الذي شبهه البعض بعيد الاستقلال، أن الشعب الجزائري واحد وموحد، محب لوطنه، مدافع عن كرامته، لا يحب الإهانة، ورافع للتحدي ويعترف بالجميل، ويكفي أن تمنح له الفرصة.

لدي أيضا نقطة أخرى أريد أن أتطرق إليها وتخص الشركة الوطنية للخطوط الجوية الجزائرية، هذه الشركة التي أراد بعضنا خصصتها، لكن لولاها لما تمكن أنصار الفريق الوطني من الانتقال إلى الخرطوم بأعداد هائلة ولما اتخذ رئيس الجمهورية موقفا وأمر مديرها بتنفيذه.

والأمر الثاني الذي له دلالة كبيرة أيضا على النية في التصحيح الذي قامت به الحكومة في قانون المالية التكميلي لسنة 2009، هو الحافلة التي كانت تقل الفريق الوطني وعليها رمز الشركة الوطنية للسيارات الصناعية، مع نية الحكومة في فتح الشركة الوطنية للنسيج أيضا، وأتمنى أن تكون ألبسة الفريق الوطني في المونديال القادم من صنع جزائري، كما كان الأمر في مونديال سنة 1982 ومونديال سنة 1986.

السيد الوزير،

نحن في حزب العمال لسنا متشائمين، حيث دعمنا الإجراءات الأخيرة المتخذة في قانون المالية التكميلي لسنة 2009 واعتبرناه نقطة تحول في التوجه الاقتصادي للدولة، واعتبرناه أيضا من أهم القوانين التي سنتها الحكومة في السنوات الأخيرة بعد تصحيح قانون المحروقات.

وسعيا منا للإسهام في إفراز سياسة وطنية تحمي الإنتاج الوطني والمؤسسات العمومية، والاتكال على قدراتنا يتطلب اتخاذ الإجراءات الآتية :

- إعادة النظر في اتفاق الشراكة مع الاتحاد الأوروبي.
- إلغاء كل قانون يندرج في إطار انضمام الجزائر إلى المنظمة العالمية للتجارة.
- تجميد انضمام الجزائر إلى المنظمة العربية للتجارة.
- تأميم كل المركبات الصناعية التي سلمت للأجانب تحت غطاء الشراكة.

كل هذه الإجراءات، السيد وزير المالية، تهدف إلى حماية اقتصادنا الوطني من النهب، وترفع مداخيل الدولة من خلال الرسوم الجمركية.

أما في الجانب الاجتماعي فتحسين القدرة الشرائية برفع الحد الأدنى للأجر الوطني المضمون، وإلغاء المادة 87 مكرر من قانون العمل مع تطبيق السلم المتحرك للأجور، وأيضا توفير

**الرئيس :** شكرا السيد محمد ستيات، وأحيل الكلمة إلى السيد الطيب بومدين.

**السيد الطيب بومدين :** شكرا السيد الرئيس.

السادة الوزراء،  
زميلاتي زملائي الأفاضل،  
الحضور الكرام،

على كل حال السيد الرئيس، نحن في احتفال، ونقول إننا ما زلنا في عيد النصر، وقد نصرنا الله على أهل فرعون.

السيد الرئيس،

أولا من هذا المكان نحیی الفريق الوطني والمسیرین، وكذلك موقف السيد رئیس الجمهورية الذي دعم فعلا وأسهم بدعمه بنسبة كبيرة جدا في تحقيق هذا النجاح، والحمد لله.

السيد الرئيس،

بالنسبة إلى هذه الدعاية المصرية والحملة المغرضة على الجزائر، لم ينج منها التاريخ ولا الأحياء ولا الأموات، وفي الحقيقة لقد أساءت كثيرا للشعب الجزائري، وعلى كل حال، السيد الرئيس، نتمنى أن يكون الرد بالمثل، أي الرد على الصاع بالصاعين، وكما يقال البادىء أظلم، وهم الذين ظلمونا، وبالتالي نحن السيد الرئيس، نطلب من الحكومة الجزائرية اتخاذ موقف صارم في هذا الشأن.

هناك زميل سبقني وقال القافلة تسير وأنا أريد إضافة مقطع.

السيد الرئيس،

انتصروا علينا فلم ننج منهم ثم انتصروا عليهم، وقد تذكرت الآية الكريمة التي تقول "فمثلته كمثل الكلب إن تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث".

فعلى كل حال السيد الرئيس نحن، يهمننا الانتصار وقد انتصرنا والحمد لله ونكتفي بذلك.

نعود السيد الرئيس، إلى موضوع الميزانية، فنحن في الجزائر والحمد لله أنه لا تنقصنا الأموال ولا الرجال ولكن ينقصنا التنظيم.

نحن نحتاج في الحقيقة إلى إعادة الأمور في النظام لأن البلاد واسمحوا لي السادة الوزراء، تعيش فوضى عارمة، حيث أصبح كل واحد يهتم بتسيير شؤونه وكأنه لا وجود لنظام ولا انضباط ولا لقوانين تطبق في هذه البلاد.

أليس من الموضوعية والمنطق والصواب إيلاء أهمية أكثر للفلاحة وتطوير العلم والطاقات المتجددة؟

1- الفلاحة :

لقد منحت الدولة عناية خاصة للفلاحة، وذلك بتقديم قروض معتبرة لتحقيق الاكتفاء الغذائي الذاتي.

إن هذا الهدف لم يتحقق بعد رغم أن بلادنا تملك إمكانيات كثيرة في ميدان الفلاحة.

إن استغلال مساحات الجنوب والمياه الجوفية قد يكون الحل الأنجع للوصول إلى الهدف.

2- التعليم العالي والبحث العلمي :

يعتبر العلم والتكنولوجيا من الركائز الأساسية لتطور الأمم، ولهذا فإيلاء أهمية لهذا الموضوع عند توزيع الميزانيات يعد من الأولويات.

إن فخامة رئيس الجمهورية بمناسبة افتتاح السنة الجامعية من ولاية سطيف تكلم في خطابه عن رجوع الإطارات الجزائرية العاملة بالخارج.

أليس من الضروري اتخاذ التدابير اللازمة لتجسيد رجوع هؤلاء؟

3- الطاقات المتجددة :

عشبة الألفية الثالثة يشكو العالم من آثار التلوث، وقد شرعت أمم في التقليل من الظاهرة باستعمال طاقات غير ملوثة.

علما أن بلادنا مشمسمة أكثر من 300 يوم في السنة، وقادرة على إنتاج طاقة شمسية لإضاءة أوروبا كلها ! وعليه يجب الاعتناء أكثر بالموضوع.

يقترح مشروع قانون المالية الحالي إنشاء صندوق وطني للطاقات المتجددة يمول بنسبة 0,5٪ من ضريبة البترول فهل هذا كاف؟

أخيرا، أعتقد أنه بقليل من الواقعية، والصرامة، والنزاهة والاعتراف بالكفاءات، والتخلي عن الاعتبارات الدينية، نجعل من بلادنا جنة فوق الأرض.

أشكركم على حسن الإصغاء، وشكرا.

ومن ناحية أخرى السيد الرئيس، فإن ولاية سوق أهراس ما زال مقرها منذ إنشائها في بناية كانت مخصصة أصلا لمصالح الضمان الاجتماعي، لذا نحذ ونطلب تسجيل مقر للولاية وكذلك مقر لبلدية عاصمة الولاية، لأن بلدية سوق أهراس لا تملك أصلا مقرا للبلدية.

السيد الرئيس،

نظرا إلى شساعة ولاية سوق أهراس المعروفة في الجهة الشمالية بمناطقها الجبلية وغيرها، نطلب تسريح التقسيم الإداري الجديد، لأن هناك منطقة بعيدة مثل دائرة سدراته التي يرجع تاريخ إنشائها إلى الخمسينيات، ورغم ذلك لم تتطور إلى حد الآن على أساس أنها كانت مرة تنتمي إلى ولاية عنابة ومرة تنتمي إلى ولاية قالمة ومرة أصبحت تنتمي إلى ولاية سوق أهراس، وهذا لم يسمح للجهة الجنوبية الغربية بالتطور.

ولذا نطلب ترقية دائرة سدراته إلى ولاية منتدبة، وأكتفي بهذا القدر السيد الرئيس، وشكرا.

الرئيس : شكرا السيد الطيب بومدين، وأحيل الكلمة إلى السيدة كريمة بن نصيب.

السيدة كريمة بن نصيب : شكرا.

السيد رئيس المجلس الموقر،

السيدات والسادة الوزراء،

زميلاتي زملائي،

أسرة الإعلام،

السلام عليكم.

أهنيء بدوري فريقنا الوطني على الانتصار المستحق الذي أدخل الفرحة إلى قلب كل جزائري وأثلج صدورنا، وأنه بقرار فخامة رئيس الجمهورية القاضي بنقل الأنصار والتكفل بهم والذي لا يصدر إلا عن جزائري، ومزيديا من الانتصارات إن شاء الله.

السيد الرئيس،

قبل أن أبدأ مداخلتني أود أن أطرح تساؤلا يشغلني لماذا اقتصر تقديم تقارير على أربع وزارات أمام مجلسنا الموقر؟ وعلى أي أساس تم الاعتماد في تقديم ميزانية قطاعاتهم؟ وعلى أي أساس اختيرت هذه القطاعات؟ هل لأنها تستأثر بالميزانيات الأكبر من الدولة بنسبة كبيرة من الميزانية العامة؟ مع العلم أن معظم الوزراء قدموا ميزانيات قطاعاتهم في لجنة المالية والميزانية. كنا نتمنى أن تقدم ولو عروض موجزة أمام مجلسنا الموقر. مثلا من وزارة الصحة التي نعتبرها قطاعا حساسا

السيد الرئيس،

نشاهد المشاريع بالآلاف وتصرف الأموال الضخمة، ولكن عندما نزل إلى الواقع في بعض الأماكن نجد الكثير يقال عن إنجاز هذه المشاريع، فمنها ما هي مزيفة نظرا إلى غياب المتابعة، ومنها ما هي وهمية، وقد ذكر الكثير في هذا الشأن من قبل الإخوة، ولهذا نطلب السيد الرئيس، أن تقف الدولة بالمرصاد في وجه كل من تسول له نفسه اللعب بالمال العمومي الذي استسمح السادة الوزراء بالقول صراحة إنه أصبح مهملا في غياب المراقبة والمتابعة، فكل واحد يفعل ما يشاء في إنجاز المشاريع التي أصبحت وهمية ولا تنجز بالطرق المطلوبة.

ولهذا نطالب السيد الرئيس، وبالحاح بتشديد مراقبة ومتابعة صرف المال العام هذا ما أردت قوله في هذه النقطة.

أما النقطة الثانية وكمثل لولاية سوق أهراس، أقول إنها من الولايات التي لم تحظ بما تستحقه، نظرا إلى تاريخها، ونظرا إلى موقعها الحدودي، فهي ولاية فلاحية 100٪ وإن زيارة السيد الوزير الأخيرة كانت لذلك بالمرصاد، وحتى تاريخها كانت ولاية سوق أهراس تسمى "مطمورة" روما نظرا إلى ما كانت تمنوها به.

لذا فالمطلوب على الأقل السيد الرئيس، هو وضع برنامج خاص بالميدان الفلاحي الذي هو حافز وتشجيع للشباب على الاستثمار الفلاحي، خاصة وأن البنوك رفضت تشجيع الفلاحين، وهناك من أبناء الريف من يريد أن يستثمر في تربية الأغنام ومن يريد أن يستثمر في تربية الدواجن ولكن هناك صعوبات على مستوى البنوك.

لذا نطلب منكم تسجيل برنامج خاص لتشجيع الفلاحة في سوق أهراس، وخاصة الفلاحة الجبلية التي تكتسي أهمية لأن آلاف الهكتارات في هذه الولاية محصورة بين سدين، وإذا كان هناك تشجيع للمستثمرين على المستوى الفلاحي فإننا نتمكن من ترقية هذا النمط.

بالنسبة إلى السياحة السيد الرئيس، فإذا قلنا إن ولاية سوق أهراس ولاية حدودية، يعني أنها بوابة عبور، وتوجد فيها الآثار الرومانية وغير ذلك، ولكن لا يوجد بها ولو نزل واحد، فإذا أردت العبور إلى تونس فلا بد أن تبيت بعنابة أو بقسنطينة، ولهذا نطلب من وزارة التهيئة العمرانية والبيئة والسياحة تحريك هذه الأمور، لأن الولاية في أصلها سياحية، بدليل أنها تزخر بالآثار الرومانية، وبالجمال ذات المناظر السياحية الرائعة، هذا من ناحية.

وقد أشار السيد وزير النقل إلى إنشاء نظام إلكتروني للإشارة والاتصال، فمتى تنوي الوزارة تطبيق هذا النظام؟ وهل لديها الإمكانيات والآليات اللازمة لتعميمه عبر القطر الجزائري؟

تتزامن انتصارات نوفمبر لهذه السنة مع انتصار كبير حققته الجزائر، ألا وهو الذكرى 17 لمصادقتها على اتفاقية حقوق الطفل، والذكرى 20 لصدور هذه الاتفاقية، السيدة الوزيرة المنتدبة لدى وزير التضامن الوطني والأسرة والجالية الوطنية بالخارج المكلفة بالأسرة وقضايا المرأة موجودة معنا وكذا السيد وزير التضامن الوطني والأسرة والجالية الوطنية بالخارج. إن طفل اليوم هو رجل الغد، لقد أعلنت الوزارة عن المخطط الوطني للطفل في 18 ديسمبر 2008، الذي نرى أن من شأنه تدعيم السياسة المسطرة من قبل الدولة منذ 10 سنوات في مجال حماية الأسرة، وضمان مساهمتها في تحقيق التنمية المستدامة.

معالي الوزيرة،

إلى أي مدى جسدت أهداف هذا المخطط ميدانيا إلى يومنا هذا، حيث مضت سنة تقريبا على إطلاقه؟

وماذا عن المخطط الوطني للإعلام والاتصال لفائدة الطفولة؟ وأيضا ماذا عن إطلاق الاستراتيجية الوطنية للأسرة؟

كما سجلنا ارتفاعا مهما في ميزانية سنة 2010 مقارنة بسنة 2009 لقطاع مهم كقطاع الثقافة، الذي بتدعيم الدولة، له يحافظ على الهوية الوطنية.

سجلنا ما يدعو إلى الاهتمام من إحداث 31 مؤسسة ثقافية جديدة، مع فتح 986 منصبا ماليا إضافيا في كل من المتحف الوطني ببشار، والمدرسة الوطنية لحفظ ترميم الممتلكات مع ثلاث (3) دور للثقافة لم يتم تحديد مكانها، و17 ملحقة مكتبية للمطالعة العمومية، وسجلنا بارتياح إحداث 31 مؤسسة، ونتمنى المزيد لقطاع الثقافة، وشكرا على حسن الإصغاء.

**الرئيس :** شكرا السيدة كريمة بن نصيب، وأحيل الكلمة إلى السيد نصر الدين سعدي، فليتنفضل.

**السيد نصر الدين سعدي :** شكرا سيدي الرئيس.

السادة الوزراء،

زميلاتي زملائي النواب،

أسرة الإعلام،

السلام عليكم.

ومهما ووزارة التعليم العالي والبحث العلمي وأيضا وزارة العمل والتشغيل والضمان الاجتماعي، والشغل الشاغل للجزائر هو العمل والسكن.

السيد الرئيس،

عند استلامي لمشروع قانون المالية لسنة 2010 ودراستي لمواده وإطلاعي على ميزانيات قطاعات ركزت مداخلتي على قطاع التعليم العالي والبحث العلمي، ذلك لأني على قناعة شخصية بأن تطور الشعوب بعلمائها لكن منذ أيام قليلة وبالضبط يوم 11 نوفمبر الماضي عند افتتاح فخامة رئيس الجمهورية للموسم الجامعي من ولاية سطيف وسماعي لخطابه المتعلق بالبحث العلمي والباحثين لم يبق لدي تساؤلات كثيرة بدون إجابة ولا يسعني إلا أن أئوه بهذا الدعم من فخامة الرئيس وأنا شخصيا أعتبر هذا الخطاب الركيزة الأساسية التي من شأنها أن تفتح الآفاق لبناء جامعة جزائرية مستقبلية تسير الجامعات الكبرى عبر العالم، وخصوصا توجيهات فخامة الرئيس التي نتمنى أن تجسد على أرض الواقع قريبا والتي تتعلق بإعادة تأهيل دور الأستاذ الباحث في تنمية الأمة والتكفل بوضعية الأساتذة الباحثين، وخصوصا والأهم والمهم الوضعية الاجتماعية ومنها السكن اللائق والراتب اللائق الذي سيجعل أداءه مميذا وفعالا، وأيضا إرساء أطر عمل مشتركة بين الجامعات ومراكز البحث من جهة، والمؤسسات الاقتصادية والهيئات الوطنية من جهة أخرى أي التقدم الاقتصادي والمعرفي في آن واحد.

السيد الرئيس،

عرض علينا وزير التربية الوطنية تقريرا مفصلا عن قطاعه وهو مشكور عليه، سجلنا باهتمام وارتياح نسبة التمدرس التي وصلت إلى 96٪

السيد وزير التربية الوطنية،

ذكرتم أن ميزانية قطاع التربية الوطنية تقدر بنسبة 17٪ من ميزانية الدولة، أي تقريبا خمس 5/1 ميزانية الدولة و83،17٪ تذهب إلى الرواتب والبقية للمعدات اللازمة، وقارنا بين ما كان في السابق، حيث كانت نسبة 95٪ تذهب إلى الرواتب وتخصص نسبة 5٪ فقط للمعدات.

ألا يرى معالي الوزير أن المبلغ المتبقي للمعدات كبير لكي يوفر حاسوبا لكل 44 تلميذا؟

نحن نرى أنه يوفر حاسوبا لكل 22 تلميذا بدل 44 تلميذا في الإجمالي و15 أو 10 تلاميذ في الثانوي بدل 26 تلميذا ليعملوا في راحة أكثر.

الدراسة، فلم لا تعود إلى البلدية حتى تسلم هاته السكنات في القريب العاجل بدل تجميدها هكذا؟

أما فيما يخص التربية والتعليم، إن عمال التربية والتعليم يتمتعون بوعي كاف وحس وطني كبير لاشك فيه، فالعشرية السوداء شاهد عيان على مدى عطاء وتضحية الأسرة التربوية.

لذا نطلب من الوزارة المعنية دراسة مطالب الأساتذة في إطار قانوني خاصة حقهم في دفع التعويضات مع إعادة تنظيم فرع الخدمات الاجتماعية لتكون أكثر عدالة وفعالية ويستفيد منها كل الأساتذة دون فرق ومحسوبة.

نتأسف فعلا أن يصل الوضع إلى هذا الحد المتأزم والذي يقع ضحيته أبناؤنا المتدرسون، ولكن أقول بأن العمال والأساتذة هم ضحايا الوضع الحالي، ولكن يجب أن تجلس كل الأطراف على طاولة الحوار وهو أفضل بكثير من خيار الإضراب، وبهذا يمكن تحسين الأوضاع.

وبخصوص مشكل الصحة وبالرغم من الجهود المعتبرة لتحسين هذا القطاع الحيوي، ما يزال المريض يعاني نقائص في المستشفيات، والتي أصبحت عاجزة عن التكفل بالمريض، بسبب نقص الأدوية والأسرة مثلا، يتطلب تحديد موعد لعملية مستعجلة وقتا طويلا بل أشهر، مما يؤدي إلى تدهور حالة المريض لتصبح ميؤوس منها.

أما بخصوص قطاع الشباب والرياضة، سيدي الرئيس، فقد عرف قطاع الرياضة بجميع فروعها، تحسنا ملحوظا وملموسا في السنوات الأخيرة، خاصة الرياضة الأكثر شعبية وهي كرة القدم التي صنعت الفرجة في الملاعب وأدخلت الفرجة في القلوب ورسمت البسمة على كل أوجه الجزائريين وجمعت شمال جنوب وشرق وغرب الوطن على حب الجزائر وحب الألوان الوطنية، لكن رغم كل هذه الجهود المبذولة من قبل الساهرين على هذا القطاع وعلى رأسهم السيد الوزير، وهم مشكورون على ذلك، تبقى النقائص تعرقل السير الحسن لهذه الرياضة، ومن بينها وعلى سبيل المثال ماحدث لفريق ترجي مستغانم، حيث تعرض عدد من اللاعبين لجروح متفاوتة الخطورة، من بينهم شاب يتوجب نقله إلى الخارج لتلقي العلاج اللازم، فأين تكفل الدولة بلاعبها؟

لهذا نرى أنه يتوجب علينا الأخذ بعين الاعتبار هذه الشريحة الشبانية التي تعد بمستقبل للوطن، وأن نتكفل بهم بصفة تامة، لتفادي مثل هذه الحالات التي لا تخدم الرياضة الجزائرية، وشكرا سيدي الرئيس.

أبدأ تدخلني هذا بتحيةة تقدير واحترام للفريق الوطني ومناصريه بعد الفوز الرائع الذي حققه في السودان، بالرغم من الصعوبات والمضايقات التي واجهها أعضاء الفريق الوطني والطاقم المرافق له نتيجة الحملة الإعلامية التي قادتها فئة من الإعلاميين المزييفين ضد الجزائر وأبنائها الأحرار لتحريض النفوس وإشعال نار الفتنة بين الشعبين الشقيقين.

سيدي الرئيس،

بعد مرور سنة في ظل الأزمة المالية العالمية التي هزت أكبر الشركات العالمية وإفلاس أهم البنوك الدولية، استطاع الاقتصاد الوطني المحافظة على استقراره وتوازنه إلى حد كبير رغم انخفاض سعر البترول خاصة في السداسي الأول لسنة 2009، لكن السؤال الذي يفرض نفسه بقوة، هل انعكس هذا فعلا على واقع وحياة المواطن البسيط؟

سيدي الرئيس،

لا أحد ينكر المجهودات المبذولة من قبل الدولة لتحسين الظروف المعيشية للمواطن، لكن رغم ذلك بقيت مشاكل تفاقم حدة البطالة وإفلاس العديد من المؤسسات العمومية، مما أدى إلى تسريح العمال إذ نجد فقدان أكثر من 360 ألف منصب شغل، لذا نطالب بتدعيم سياسة تشجيع الصادرات الذي يقتضي رفع الكفاءة الاقتصادية بتوفير المزيد من مناخ التنافس بين المؤسسات الاقتصادية داخل البلد على اعتبار أن السوق المحلي أصبح الآن سوقا مفتوحا على العالم، وإقامة تحالفات فيما بين المؤسسات، فالجزائر تملك ميزة نسبية في قطاعات هامة، كالزراعة والصناعات الاستخراجية، والصناعة التقليدية، والسياحة. مما يجعل أمر ترقية الصادرات الوطنية ممكنا جدا بتظافر جهود الجميع ضمن استراتيجية وطنية لبناء اقتصاد غير نفطي.

رغم المجهودات المبذولة من السلطات الاقتصادية العمومية في تفعيل علاقة المؤسسة الجزائرية بالتصدير، إلا أن النتائج بقيت دون مستوى الآمال، ويبدو أن الأمر سيتعقد أكثر بانضمام الجزائر إلى المنظمة العالمية للتجارة، وإنشاء منطقة التبادل الحر الأورو متوسطية لكون عملية تأهيل الاقتصاد الوطني ما زالت تراوح مكانها.

وكذلك مشكل السكن، فعلى العمل أكثر لتوفير الحلول المناسبة، ونطالب بتنفيذ إنجاز مليون وحدة سكنية خلال المرحلة القادمة إن شاء الله.

فرغم وجود عدد هائل من السكنات الجاهزة عبر ولايات الوطن، إلا أنه لم يتم توزيعها بعد، وأقصد السكن الاجتماعي، لأن لجنة دراسة الملفات على مستوى الدائرة تستغرق وقتا طويلا في

استعمال المال العام، لايوجد قانون التنظيم الميزانياتي أما الحصيلة التي قدمها السادة الوزراء أو السيد الوزير الأول، فلا تعد حصيلة شرعية.

كما يستحيل أن يكون للنائب نفوذ على السياسة الاقتصادية للدولة، كون أن قانون المالية التكميلي أصبح الأداة الأساسية للسياسة الاقتصادية للدولة. كما نسجل غياب أداة ناجعة للسياسة الإحصائية، فما ورد على سبيل المثال في مذكرة قانون المالية في الخانة الثامنة من الصفحة 16 خاطيء، حيث نسجل فائضا يقدر بمبلغ 57 مليار دج في صندوق ضبط الإيرادات، وفي حقيقة الأمر إذا كان النظام الحاكم قد حاول إخراج الجزائر من خطر الغرق نقول إنه فشل في ذلك والدلائل على ذلك موجودة، ومنها مشكلة البطالة، لوجود نسبة تفوق 11٪، أغلبها من الشباب بنسبة 25٪ ونجد بالمقابل نسبة 80 ٪ من المناصب المالية مناصب مؤقتة. ويتمثل الدليل الثاني في ظاهرة الفقر، حيث نجد أكثر من ربع مجموع السكان، 36 مليون جزائري، يعيشون بمبلغ دولارين في اليوم، أما الدليل الثالث فيتمثل في تدهور القدرة الشرائية جراء التضخم وفقدان الدينار لقيمتة ولعل إضراب الأساتذة خير دليل على ذلك، وبالمناسبة أغتنم الفرصة لدعوة الحكومة لإيجاد الحلول وبسرعة لهذه الأزمة.

ودليل آخر عن الفشل يتمثل في ثقل الاقتصاد الموازي، والتهرب الجبائي، والتبعية البترولية والغذائية، حتى أن الجزائر لما حصدت 6 ملايين طن من الحبوب في سنة 2008-2009 بقيت المستورد الثالث للحبوب في العالم.

أضف إلى ذلك عودة ظاهرة الندرة، خصوصا فيما يتعلق بالأدوية وصورة الجزائر بالخارج، هذا دون ذكر الدلائل الأخرى، لذا نطلب من الأخوة النواب والرأي العام الاطلاع على التقرير الأخير الذي أعده البنك العالمي في شهر سبتمبر سنة 2009، الذي صنف الجزائر في الرتبة 136 عالميا. وكذا تقرير المؤتمر الاقتصادي العالمي لجنيف الذي صنف الجزائر في الرتبة 99 من بين 134 دولة.

وفي الحقيقة لا يمكننا المضي قدما دون الرجوع إلى الإصلاحات ومنها البنكية والاقتصادية إلى غير ذلك والتي من شأنها إخراج البلاد من الأزمة.

أود إبداء بعض الاقتراحات التي تخص بعض القطاعات ومنها تخصيص حساب مالي لدعم برنامج تنمية المناطق الجبلية، وإنشاء صندوق إعادة تأهيل وترقية اللغة والثقافة الأمازيغية والرجوع من جديد إلى استيراد السيارات الأقل من ثلاث سنوات، وإنشاء قطب تكنولوجي وطبي في جامعة البويرة...

الرئيس : شكرا السيد نصر الدين سعدي، وأحيل الكلمة إلى السيد علي براهيمى، فليتفضل.

السيد علي براهيمى : السيد الرئيس، السيدة والسادة الوزراء، الأصدقاء الصحفيين، أزول فلاون.

بداية، أهنيء الشعب الجزائري، ويفضل تجنده تمكن الفريق الوطني من تحقيق النصر في الخرطوم، كما أشكر الفريق الوطني على رفعه الألوان الوطنية عالية، وكل الاعتراف للشعب السوداني على حسن الاستقبال وكذا الدولة على موقفها المحايد.

أندد بتواطؤ السلطات المصرية في الاعتداءات التي تعرض إليها الجزائريون والجزائر، ولو أنني أثنى الفطنة والاستيقاظ الذي مكن السلطة العمومية من تنظيم جسر جوي لنقل المناصرين إلى الخرطوم، لكن أتأسف لتماطل السلطات الجزائرية إزاء أحداث القاهرة، كونها كانت غارقة في خطاب ذي اتجاه واحد عن القومية العربية الوهمية.

إننا نقول منذ أربعين سنة إننا أمازيغ، عربنا الإسلام ولم نتفطنوا إلى ذلك إلا حاليا، فالحمد لله ونشكر الإخوة المصريين إذا كانوا هم من عرفونا بأننا أمازيغ.

إن مناصرة الشعب للفريق الوطني لا تعني مساندة النظام الحاكم، وإن انتصار فريق يتكون من 11 شابا لا يتعدى سنهم 30 سنة لا يعني، بل بالعكس، نجاح نظام ديناصورى يكرر منذ 47 سنة الفشل بالرجال والنساء أنفسهم، ويعد مخطئا كل من يتوهم أنه سيتمكن من خلال أحداث هذه المباراة إجهاض الغضب والثورة التي تسكن قلوب المواطنين وعلى رأسهم الشباب.

يجب استخلاص الدروس من الأحداث التي نجمت عن المباراة، ويتمثل الدرس الأول في ضرورة إيلاء العناية بشبابنا، ففي الليلة التي سبقت المباراة شاهدت شبابا في مطار الجزائر العاصمة يقولون : يا دولة ماذا تنتظرين منا ؟ نريد الذهاب إلى السودان، وكانوا واقفين وقد أخذتهم الأنفة، وشاهدت بالمقابل عندما انتهت المباراة وتم استقبال الفريق الوطني شبابا يقولون: يادولة ماذا تنتظرين منا لقد عدنا من السودان؟ وعليه يجب التفكير في هؤلاء الشباب الذين عادوا من السودان وإيلائهم العناية اللازمة.

وبخصوص مشروع هذا القانون، فهذه ثالث سنة من الفترة التشريعية السادسة لكن ما يزال نائب الشعب عاجزا عن مراقبة

- الإسراع في فتح محلات الشباب والتي انتهت الأشغال بها لتسليمها إلى الحرفيين.
- الإسراع بالتكفل بالسكنات الهشة في أقرب وقت ممكن.
- تسوية وضعية الحرس البلدي والتكفل بهم خاصة في المناطق المعرولة.
- فتح المحاجر المغلقة لإحداث مناصب شغل دائمة للشباب.
- تشجيع الفلاحين وملاك الأراضي لتوسيع رقعة مساحة الفلاحة، واستصلاح الأراضي الموجودة في المناطق المعزولة، بدعم ملاكها بالوسائل المادية.
- تشجيع الشباب على تطوير هذه الأراضي والمحافظة على العقار الفلاحي من زحف الإسمنت ووضع مخطط توجيهي لذلك.
- فتح مراكز تصفية الدم في كل قطاع صحي.
- تزويد المستشفيات بأطباء أخصائيين.
- العناية ببلدية مرجة سيدي عابد، لجعلها محمية طبيعية، لتوفرها على مخزون مائي معتبر وسط تضاريس طبيعية رائعة، يمكن استغلالها في المستقبل وشكرا.

**الرئيس :** شكرا السيدة يمينة شريف، وأحيل الكلمة إلى السيد محمد تهاامي، فليتفضل.

**السيد محمد تهاامي :** شكرا.

سيدي الرئيس،  
السيدات والسادة الوزراء،  
زميلاتي زملائي النواب،  
السلام عليكم.

ونحن في شهر الانتصارات، شهر نوفمبر، أعيد في هذه الأيام شريط تاريخ هذه الأمة وصور استقلالها وعظمة ثورتها وحب هذا الشعب لهذه الأرض والتفافه ودفاعه المستميت عن رموزها ووحدتها ومكوناتها اللغوية العربية والأمازيغية، من هذا المنبر نرف تحية إخلاص وامتنان وشكر لشجاعة جيل الاستقلال، من أعضاء الفريق الوطني، الذي سمحت إنجازاته بلحمة هذا الوطن ووحدة شعبه وفرحة صنعها أبطال الجزائر، وإننا في حزب العمال، الحزب المستقل يدافع سنقي ندافع عن هذه الأمة ومصالحها وسيادتها واستقلالها، من أية تبعية كانت سياسة أو اقتصادية أو رياضية،

وعن قناعة من أن نضالنا المستميت من تاريخ هذه الأمة وحرصنا على أن السياسة الخارجية لها أصحابها ومنابرها لكن هذا لا يمنعنا كمواطنين جزائريين غيورين على هذا الوطن من الدفاع بقوة والتنديد بشدة والرفض المطلق للمساس برموز الدولة

**الرئيس :** شكرا السيد علي براهمي، وأحيل الكلمة إلى السيد سليمان ثرفة غائب، إذن أحيل الكلمة إلى السيدة يمينة شريف، فليتفضل.

**السيدة يمينة شريف :** بسم الله الرحمن الرحيم، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين.

سيدي رئيس المجلس الموقر،  
السادة الوزراء،  
الزملاء النواب،  
الأسرة الإعلامية،  
السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

أود، وقبل كل شيء، أن نهنيء الفريق الوطني، ونقول له ألف مبروك على تأهله التاريخي للمونديال، ونشكر كل من أسهم في هذا الحدث من قريب أو من بعيد، ونقول شكرا للشعب الجزائري على الإسهام المميز، كما نقول للإعلاميين الصحفيين، كفانا تجريحا ومساسا بالثوابت الوطنية وشهدائنا الأبار وتاريخنا المجيد، لأننا أكبر من أن نرد على الاستفزازات السخيفة عرويتنا وديننا، وأعتقد أن الدبلوماسية الجزائرية الحكيمة وعلى رأسها فخامة عبد العزيز بوتفليقة، رئيس الجمهورية، كفيلا للرد باسم كل الشعب الجزائري، فتحيا الجزائر والمجد والخلود لشهدائنا الأبرار.

وبخصوص مناقشة مشروع هذا القانون، نسجل الجهود والدعم لتعزيز النمو والأهداف المسطرة للبرنامج الخماسي 2010-2014 الرامي إلى دفع حركة التنمية الوطنية وتحسين حياة المواطنين، وهذا من خلال تعزيز ميزانيتي التسيير والتجهيز لسنة 2010 مقارنة بسنة 2009.

لقد اعتمدت زيادة في الميرانية من أجل إتمام المشاريع الكبرى، لكن تبقى الميزانية المخصصة لقطاع التريبة الوطنية لا تلي مطالب إصلاحات القطاع، ومنها تعزيز القدرة الشرائية لعمال هذا القطاع الحساس، وتحسين ظروف عملهم والتكفل بهم، وعليه يجب مراعاة كل هذه الظروف من أجل رفع مستوى التريبة بالجزائر.

وبخصوص قطاع السكن والعمران، نرى أنه يجب تخفيض حصة الدفع المسبق المتعلقة بالسكن التساهمي لتشجيع المواطنين على التسجيل في هذا البرنامج ولخفض الضغط على طلبات السكن الاجتماعي، وعلى غرار ذلك يجب رفع نسبة منحة دعم السكن الريفي، مما يسمح بتطوير الحياة الريفية وإنعاشها.

إليكم سيدي الرئيس، بعض انشغالات المواطنين :  
- القضاء على البيوت القصدية.

في مشروع قانون المالية لسنة 2010، عدم وجود المادة الخاصة بدعم المؤسسات العمومية الجزائرية.

كما نريد أن يتم من خلال مشروع هذا القانون، استرجاع المؤسسات خصوصا المؤسسات الغذائية ومؤسسات النسيج حفاظا على مناصب الشغل وتشجيع الاستهلاك بإلغاء الضرائب على هذه المواد.

وفي الأخير، اسمحوا لي بنقل بعض الانشغالات المحلية بصفتي نائبا عن ولاية وهران.

سيدي وزير الصحة والسكان وإصلاح المستشفيات، ألم يحن الوقت للتفكير في مستشفى للاستعجالات بولاية وهران، فهو مستشفى جامعي خاص بالجهة الغربية، حيث نلاحظ تدهور حالته؟

ألم يحن الوقت لتغطية العجز وتوفير مناصب بقطاع الصحة على مستوى ولاية وهران من حيث الأطباء وشبة الطبيين؟

أين وصلت الأشغال بخصوص الطريق الكورنيش الوهراني، حتى نرفع الغبن على المواطنين، خصوصا بحلول موعد الصيف، علما أن مدينة وهران مدينة سياحية؟

أين وصلت الدراسة بخصوص مشروع المناطق الصناعية ببطوية وواد تليبات؟

وفي الأخير نشكر كل الجزائريين على وقفتهم مع الفريق الوطني وشكرا.

**الرئيس :** شكرا السيد محمد تهايمي، وأحيل الكلمة إلى السيدة حليلة لكحل، فلتفضل.

**السيدة حليلة لكحل :** بسم الله الرحمن الرحيم، والصلاة والسلام على رسوله الكريم.

السيد رئيس المجلس الشعبي الوطني الفاضل.

السادة الوزراء،

السيدات والسادة النواب،

سلام الله عليكم جميعا.

أود في البداية تهنئة الشعب الجزائري وأشكر أبطال الجزائر على هذا الإنجاز الرياضي الرائع، وبالفعل استطاع الفريق الوطني أن يصنع الفرحة في هذا الشهر المبارك، نوفمبر البطولات، وأن يجمع الشباب الجزائري حول أسمى المعاني في حب الوطن والتمسك أكثر بالعلم الوطني وتجديد العهد مع الشهداء.

في أية بقعة من العالم لأن أحرار الجزائر، عرفوا قيمة الحرية، وثمنها الباهظ، وهو مليون ونصف مليون شهيد، وساندوا كل أحرار العالم بالمال والسلاح والنفيس، وحربا 67 و 73 خير تاريخ على ذلك، لأن الحملة المغرزة والمدروسة ضد رموز هذا الوطن والمساس بمقوماته التاريخية والثقافية والرياضية والسياسية، شيء يجب ألا نسكت عنه، ومن هنا أددد بالحملة الشرسة والتصرفات اللاأخلاقية واللاسياسية، من قبل الفضائيات المصرية العامة والخاصة ورجال الإعلام والسينما، ضد رموز الدولة وضد سفير الجزائر في مصر، ببساطة كل جزائري وفي كل المستويات يحمل معه مواقف الأمة الجزائرية من القضايا العادلة في العالم فلا يذكر جاحد مواقفنا المشرفة والأبدية والدائمة من القضية الفلسطينية ومن حرب لبنان ومن العراق وأفغانستان، ومن لا تخدمه هذه المواقف فهو حر في مواقفه المتخاذلة والمستسلمة.

لقد ورد مشروع قانون المالية لسنة 2010 بعد القرارات السيادية والثورية والتصحيحية والشجاعة التي جاء بها قانون المالية التكميلي لسنة 2009، ولكن كنا ننتظر في مشروع هذا القانون، قرارات أكثر شجاعة وسيادية، والدليل على صحة تلك القرارات الموقف الراض من الشركات الأوروبية العالمية وحتى بعض ما يسمون أنفسهم أرباب العمل في الجزائر، لأنه ببساطة لا يخدم مصلحة أشخاص، بل يخدم مصلحة الشعب الجزائري برمته.

ومن الدروس التي استفدناها من هذه المقابلة الدور الإيجابي لشركة الخطوط الجوية الجزائرية، حيث نظمت أكثر من 100 رحلة رغم قلة الوسائل مقارنة بدول كانت تسمى الأم أو الشقيقة.

فرفع التحدي ميزة الجزائريين، وهذا يجعلنا نطرح بعض الأسئلة، ألم يحن الوقت لإعادة النظر في قانون الطيران المدني الذي فتح المجال أمام الشركات العالمية متعددة الجنسيات؟

ألم يحن الوقت لحماية القطاعات الاستراتيجية للبلاد، وإعادة استرجاع الدولة لمكانتها ودورها في حماية الاقتصاد الوطني والمؤسسات العمومية كقطاع الاتصالات ومركب الحجارة، وإعادة إيقاف خصخصة كل المؤسسات التي كانت موجودة قبل صدور قانون المالية التكميلي لسنة 2009؟

ألم يحن الوقت لتعميم القانون بأثر رجعي الخاص بنسب 51٪ و 49٪ و 30٪ من رؤوس الأموال؟ أسجل هنا القرار الصحيح والشجاع للسيد والي ولاية خنشلة القاضي بإعادة فتح ثلاث مؤسسات، ونرجو أن يتخذ كل ولاية الجزائر على أن توفر وزارة المالية الموارد المالية لإعادة فتح كل المؤسسات، وقد سجلنا

عقلية وحاجات بيولوجية ونفسية واجتماعية خاصة، ولا نستطيع أن نعطيها إلا في حدود طاقته على الاستيعاب والفهم.

بالإضافة إلى قلة الإمكانيات والنقص الكبير في الوسائل البيداغوجية خاصة في مادة التربية التكنولوجية مع ظاهرة الاكتظاظ التي تعرفها المؤسسات التربوية.

- ومن المشاكل التي واجهت القطاع مع السنة الدراسية الجديدة تغيير عطلة نهاية الأسبوع ودرجة الضغط الذي أصبح يعانيه الفريق التربوي وكذا التلاميذ بسبب ارتفاع الحجم الساعي للدراسة، لذا بات من الضروري تغيير التوقيت الأسبوعي في الأطوار الثلاثة واستغلال صبيحة يوم الجمعة إذا دعت الضرورة، على أن تدرس المواد الأساسية صباحا.

بالإضافة إلى طريقة التوظيف التي ينتهجها التوظيف العمومي والتي لا تخضع لمقاييس معينة وعلى سبيل المثال طريقة التصحيح في المسابقات، لذ بات من الضروري على وزارة التربية الوطنية أن تتحمل مسؤوليتها في التوظيف بناء على مقاييس علمية لخدمة المدرسة الجزائرية.

وفيما يخص منحة التمدريس، لا بد من إعفاء المؤسسات التربوية من المشاركة في إعداد هذه المنحة وتوزيعها حتى يتفرغ المدراء لمهمة التسيير الإداري والتربوي.

أضف إلى ذلك مشكل توزيع الكتاب المدرسي، لذا ينبغي فتح المجال لمؤسسات أخرى حتى يتمكن كل تلميذ من الحصول على كتبه في الوقت المناسب.

ولضمان التكوين الجيد للمعلم لا بد من الرجوع إلى التكوين في المعاهد التكنولوجية - فشهادة الليسانس لا تكفي وحدها - ما يسمى بالتكوين الإقامي لمدة سنة على الأقل، لأن إعداد المعلم إعدادا متينا هو من أهم الإصلاحات التعليمية، فالمعلم المعد إعدادا صحيحا هو الذي كون فكرة عن أهداف التربية ومعناها ودرس طرق التربية الحديثة والنمو النفسي للطفل وعرف مستويات النضج العقلي والاجتماعي للتلاميذ والقدرة على تفويهم تقويما صحيحا.

ولا يسع الوقت للحديث عن الواجبات المدرسية التي يكلف بها المعلم التلميذ ويسلط أسلوب الحفظ على حساب أسلوب الفهم وكذا توفير الإمكانيات التي تعتبر منعدمة أثناء أداء المفتشية والمفتشين العاميين أثناء زيارتهم...

فهي كلها رسائل لا بد من التوقف عندها من خلال التركيز على وضع برامج تهدف إلى تعزيز هذه الروح الوطنية، وترسيخها بدءا من المدرسة.

ومن هذا المنطلق اخترت أن يكون تدخلي عن موضوع التربية والتعليم لما لهما من أهمية كبيرة في توجيه الناشئة، وبالتالي في بناء المجتمع، فلا شك أن صورة المستقبل لأي بلد تتحدد بما تقوم به المدرسة من دور هام وخطير في الوقت نفسه، ومن ثم بات من الضروري أن يحرص المجتمع ممثلا في مؤسساته على توجيه عنايته الفائقة للمدرسة ولكل ما يدور في فلكها من مظاهر العمل والنشاط التربوي والتعليمي.

وقبل الخوض في هذا الموضوع، لا بد أن أهنئ المواطنين بولاية عين تموشنت على الإنجاز الهام الذي استفادت منه الولاية، وهو الحلم الذي تحقق ومكن ولاية عين تموشنت من دخول مصاف الولايات الجامعية بفتح مركز جامعي مستقل في التسيير، وهذا لأول مرة في الجزائر. وذلك بفضل الجهود التي بذلتها وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، وكذا السلطات المحلية التي وفرت المناخ الملائم من أجل ضمان دخول جامعي ناجح.

وبالمناسبة ننتظر زيارة السيد وزير التعليم العالي والبحث العلمي، ومعاينة ما تبقى من الأشغال في التهيئة الخارجية لتقديم الدعم المادي والمعنوي.

وفي مجال التعليم دائما، يعلم الجميع أن المنظومة التربوية هي من القضايا التي تحظى بالأولوية في أي برنامج سياسي وبالفعل، فإن الجزائر ومنذ الاستقلال جعلت من التربية مركزا لاهتماماتها وسخرت كل الإمكانيات لتنمية هذا القطاع، ثم جاءت بعد ذلك المدرسة الأساسية التي بنيت على عدة أسس منها إعادة الاعتبار لجزارة المدرسة ومسيرة التطور التكنولوجي، إلا أنها اعترضتها عدة مشاكل، حيث لم توفر لها الوسائل الكافية ولم تقوم تقويما موضوعيا لاستخلاص النتائج.

وجاء إصلاح المنظومة التربوية بسبب التحولات في مختلف الميادين على الصعيدين الوطني والعالمي، فكان لا بد من مسيرة هذا التطور السريع للمعارف العلمية والتكنولوجية، وشكلت لهذا الغرض اللجنة الوطنية لإصلاح المنظومة التربوية.

وعلى ضوء هذه المعطيات يمكن تقديم الملاحظات الآتية :  
- صعوبة المناهج وثقل البرامج، لأنه من الخطأ النظر إلى الطفل كما لو كان جهازا ميكانيكيا جامدا نحركه فيتحرك ونصب فيه المعلومات والمعارف، لكن للطفل فاعلية تحكمها استعدادات

والجماعات المحلية تتغافل عن موضوع باقي التحصيل وليس باقي الإتجار من الأموال لدى أمناء الخزائن وهي أموال اعتبرت منجزة من قبل البلديات، وهي غير محصلة من قبل أمناء الخزائن، نتيجة لظروف العشرية وأيضاً لنقص التأطير والموظفين.

إن هذه الأموال بحكم عدم تحصيلها فعلياً من جهة واعتبارها منجزة من جهة أخرى قد أخلت بموازنات البلديات وخصوصاً في ميدان السيولة النقدية، علماً أن هذا لا يظهر في ميزانية البلديات وحساباتها، ولكن يتجلى ذك في حسابات التسيير لأمناء الخزائن.

إن المبالغ غير المحصلة تحسب بمئات الملايير، وتطهيرها أمر حتمي وشرعي، وهو أولى من تطهير ديون البلديات.

2- إن الإعانات المالية المعتمدة بتخصيص خاص لم يتسن للبلديات صرفها لعدة أسباب أو بقي منها غير القابل للصرف، وهذه الأموال ترجع إلى عشرات السنين وهي تحول كل سنة من ميزانية إلى أخرى دون جدوى.

نقترح في هذا المجال مهلة 4 أو 5 سنوات لاستعمال الأموال الخاصة، وبعدها يمكن تقديم تبرير على أن توافق الوصاية وتستعمل الأموال الباقية كأموال حرة لفائدة ميزانية البلدية.

3- ألفت انتباه وزارتي الداخلية والجماعات المحلية والمالية، إلى أنه ما يزال يوجد في جزائر 2009، جزائر العزة والكرامة، من يتلقى إعانة بمبلغ 450 دج وهي إعانة مخصصة للأشخاص المسنين. ألم يحن الوقت لمراجعتها؟

4- لقد صرح عدة مرات معالي وزير الدولة وزير الداخلية والجماعات المحلية أنه حان الوقت لمراجعة علاوات المنتخب المحلي، كما تدخل عدة نواب من خلال المناقشة العامة وطرح سؤال شفوي في الموضوع، لكن لاهية لمن تنادي.

سيدي الرئيس،

بالنسبة إلى قطاع السكن :

1- إن أزمة السكن معروفة لدى العام والخاص، لكن الملاحظ أن هناك العديد من السكنات المنجزة، والتي تم تسليمها ولكن بقيت دون توزيع إلى حد الآن.

لهذا نطلب من سيادتكم معالي وزير السكن والعمارة التدخل لإسراع عملية التوزيع حتى لا تكون السكنات عرضة للتخريب، كما هو الحال بالنسبة إلى المحلات.

الرئيس : شكرا السيدة حليلة لحكل، وأحيل الكلمة إلى السيد محمد يرفع... غائب، إذن الكلمة إلى السيد بوفاتح بن بوزيد، فليفضل.

السيد بوفاتح بن بوزيد : بسم الله، والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، السيد رئيس المجلس المحترم، السيدات والسادة الوزراء، أخواتي، إخواني النواب، رجال الإعلام والصحافة، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

بداية أتقدم بتهانينا الحارة إلى الشعب الجزائري بمناسبة تأهل المنتخب الوطني لمونديال 2010.

كما نشكر فخامة رئيس الجمهورية على الدعم المقدم للمنتخب الوطني والخط الجوي بين الجزائر والسودان لنقل أنصار الفريق الوطني، فشكرا للجميع على الجهود المبذولة.

أما بعد،

سيدي الرئيس،

أعود إلى مناقشة مشروع قانون المالية لسنة 2010، وقبل أن أبدي بعض الملاحظات، أتقدم بالشكر للطايم الحكومي على الجهود المبذولة، كما أخص بالشكر لجنة المالية والميزانية على الجهد والعمل المتواصل.

أما عن الملاحظتين فتتمثل الأولى في أن قانون المالية التكميلي أصبح هو الأصل. وإذا رجعنا إليه نجده يحتوي على 112 مادة، وقد اتخذت فيه عدة إجراءات وتدابير كان من المفروض أن يناقشها المجلس.

أما مشروع قانون المالية لسنة 2010، فيحتوي على 74 مادة فقط، وأغلبها رسوم، فهذا إنقاص من دور النائب أمام الرأي العام.

وتتمثل الملاحظة الثانية في أنه عند مناقشة مشروع قانون المالية يطرح غياب قانون ضبط الميزانية وتنسأل لماذا بقي حبيب الأدرج؟

سيدي الرئيس،

أتطرق الآن إلى قطاع الجماعات المحلية :

1- إن الدولة من خلال عدة قوانين مالية مولت تطهير ديون البلديات التي يوجد ما يقال عنها. لكن الدولة وخاصة وزارة الداخلية

كما أن ثانوية سباتي محمد بن عابد، تعاني منذ سنوات الاكتظاظ في الأقسام، ونقص في المساعدين التربويين، وعدد أفواجها التربوية 41 رغم أن تصميمها يحتم مراعاة كل ذلك.

وأخيرا سيدي الرئيس، تكلمنا عن ظروف تحسين معيشة المواطن، وقد صرح معالي الوزير الأول، في هذا الصدد أن علاج القدرة الشرائية للمواطن أو البطالة أو الفقر لا يتم بالتضامن الوطني، وإن الجزائري لم يخلق ليعيش من قفة رمضان، كما أبدى تشاؤمه من الوضع الذي آل إليه الاستثمار في الجزائر، والآن أطرح السؤال الآتي: هل فعلا أن الإجراءات المتخذة في مشروع قانون المالية لسنة 2010 تعالج القدرة الشرائية للمواطن؟ وشكرا. والسلام عليكم.

**الرئيس:** شكرا السيد بن بوزيد، وأحيل الكلمة الآن إلى السيد حسين خلدون فليتفضل.

**السيد حسين خلدون:** شكرا.

بسم الله الرحمن الرحيم.

السيد الرئيس المحترم والحضور الكرام،  
السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

لأدباء مصر، أريد أن أقول ما قاله الشاعر:  
يا من يعيب وعيبه كم فيك من عيب وأنت تعيب.

وكما يقال بالدارجة الجزائرية: "الجمل ما يشوفش كرتيه.  
لا أريد سيدي الرئيس أن أعلق كثيرا أو أرد على الإسهال اللفظي - حشاكم - الإسهال الكلامي الذي أصاب العديد من المصريين جراء هدف الضربة القاضية لعنتر يحي، يحي الذي ذكر في القرآن، "يا يحي خذ الكتاب بقوة"، فقفذ بقوة فأسكنها في شبك المصريين، فحسم اللقاء لمصلحة فريقنا الوطني ومنحه تأشيرة الذهاب إلى موندريال 2010 بإذن الله.

إن موقفي هذا، سيدي الرئيس، مبني على كوننا ناقش مشروع قانون المالية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، وهو موضوع أهم بكثير من أن نخوض في فوضى الكلام والجدل العقيم مع من شوه الحقائق وزيف الوقائع الحقيقية وحرفها وأوهم بذلك الرأي العام في بلده بأنهم ضحايا وذلك من منطلق مقولة إذا كان الكلام من فضة فالسكوت من ذهب... فزنا في المريخ ومستعدون للعب في زحل أو المشتري وسنفوز أيضا.

هنيئا لفريقنا الوطني على الإنجاز التاريخي الذي حققه يوم 18 نوفمبر، وهنيئا لشعبنا وتحية لرئيس الجمهورية صانع هذا الفوز

2- أرفع إلى معاليكم انشغال موظفي كل القطاعات بولاية بسكرة، والخاص بسكنات الصندوق الوطني لمعادلة الخدمات الاجتماعية بفرع قسنطينة وهي 500 سكن موزعة على عدة دوائر (برنامج سنة 2005) كالاتي:

- بسكرة، 200 سكن، تم إنجاز 128 سكنا فقط.

- طولقة، 50 سكنا، تم إنجاز 24 سكنا فقط.

- أولاد جلال، 50 سكنا، تم إنجاز 14 سكنا فقط.

- القنطرة، 50 سكنا، تم إنجاز 24 سكنا فقط.

زربية الوادي، 50 سكنا، لم ينجز منها أي شيء.

الوطاي، 50 أنجز منها 15 سكنا فقط.

سيدي عقبة، 50 سكنا، أنجز منها 20 سكنا فقط.

كما أن السكنات المنجزة غير مهيأة والأشغال متوقفة منذ عامين وإلى حد الآن.

معالي الوزير، متى تنجز هذه السكنات حتى توزع على أصحابها الذين دفعوا المبلغ الأولي المقدر 30 مليون سنتيم.

السيد الرئيس، أتطرق إلى قطاع التربية الوطنية، فتحية لقرار رجعية التعويضات ابتداء من 01 يناير سنة 2008، لكن متى يتجسد هذا القرار؟

تتمنى أن يطبق على المردودية حتى تكون البداية حسنة ونتجنب الآثار السلبية على مدرستنا ومصير أولادنا.

إن الدولة قد صرفت أموالا معتبرة على صيانة وترميم وتأهيل المدارس الابتدائية وتجهيزها بالمكيفات والمدفئات والإعلام الآلي، وهي مشكورة على ذلك، غير أن الأهم من هذا هو الحفاظ على هذا الإنجاز.

للعلم فإن أغلب المدارس محروسة من قبل عمال الشبكة الاجتماعية نهارا، لكن ليلا "ربي إيجيب" أتسأل متى يكون للمدرسة الابتدائية طاقم إداري من حراس ومساعدين، وقد سبق وتطرقنا إلى هذا الموضوع عند مناقشة القانون التوجيهي للتربية الوطنية.

لقد اقترح إنجاز 137 ثانوية ضمن البرنامج الجديد لسنة 2010، وبهذه المناسبة ألفت انتباه معالي الوزير، وأطلب منه برمجة ثانوية تعوض ثانوية الشهيد ادهان محمد بن يحي بأولاد جلال بولاية بسكرة، إذ هي في الحقيقة مدرسة ابتدائية من بداية الثمانينات وهي الآن أول ثانوية بدائرة أولاد جلال.

هذه الشروط، باستثناء الأحياء التي حظيت بزيارة فخامة رئيس الجمهورية بمناسبة توزيع السكنات حتى أصبحنا ندعو الله أن يقوم فخامة رئيس الجمهورية بزيارة كل المناطق التي يتوق أهلها إلى تحسين ظروف إقامتها.

الصحة : أتعجب للفرق بين واقع العيادات الخاصة والمصحات العمومية من حيث النظافة ونوع الخدمات... إلخ، رغم أن الدولة وضعت كل الإمكانيات المادية والبشرية للنهوض بالقطاع.

الاستثمار: ما هي وضعية مناطق النشاط الصناعي؟ وما هي حصيلتها نشاطها منذ إنشائها؟ هذا السؤال موجه إلى وزير القطاع أي وزير الصناعة وترقية الاستثمارات.

دعوني الآن أن أعرج على واقع التنمية في ولايتي "الطارف، المنكوبة، فالأسباب عديدة، سيدي الرئيس، لم تنطلق برامج التنمية فيها منذ أكثر من ثلاث سنوات، مما تسبب في تدهور أوضاعها الاجتماعية والاقتصادية وغيرها، ونتيجة لذلك تهدد مصالح وزارة المالية بسحب الأموال المرصدة لتلك البرامج، وعليه أطلب من السيد وزير المالية، عدم حرمان ولاية الطارف من هذه الأغلفة تحت مبرر عدم صرفها في وقتها، بل يجب الإبقاء على هذه المبالغ لتشجيع السلطات الولائية الحالية على مواصلة الجهد في سبيل رفع التحديات.

فالطارف ولاية حدودية ذات طابع فلاحي وسياحي، ولكنها لا تتوفر على مرافق سياحية تليق بجمالها.

فما مصير مشاريع تهيئة مناطق التوسع السياحي مثل "لاميسدا" ولحنايا والدرأوش وكاب روزا؟ هذا السؤال موجه إلى معالي وزير السياحة.

في مجال الفلاحة: تتوفر ولاية الطارف على مساحة زراعية قدرها 74 ألف هكتار منها 20 ألف هكتار منطقة فيضية وتعد من أخصب الأراضي الزراعية، وهي لا تستغل إلا موسمياً بفعل الفيضانات، ولمواجهة هذه الوضعية عمدت السلطات العمومية فيما مضى إلى تفضيل بناء الجدران الواقية من الفيضانات على بناء السدود، نتيجة تفاقم الأضرار، مما يتطلب الاطلاق في بناء سدي بوخروفة وبوليطان، وأطلب من السيد وزير الموارد المائية الإسراع في ذلك.

والخلاصة، فباسم سكان ولاية الطارف نناشد فخامة رئيس الجمهورية القيام بزيارة رسمية إلى ولايتنا، تكون هذه الزيارة بإذن الله مباركة، وتؤسس لانطلاقة حقيقية لكل المشاريع

العظيم بلا منازع. أقترح بهذه المناسبة الطيبة إنشاء جائزة رئيس الجمهورية تمنح سنوياً في 18 نوفمبر لأحسن عمل أو إنجاز أو إبداع في مختلف الميادين العلمية والرياضية وغيرها، يقوم به شباب على المستوى الوطني أو الدولي، تكون هذه الجائزة بمثابة تحفيز مادي ومعنوي لشبابنا الذي برهن على أنه أهل لثقة بلده وشعبه.

لذلك أطلب من السلطات العمومية، التكفل الجيد بكل فئات الشباب ومنحه كل الوسائل والأدوات التي تمكنه من بلوغ العلا، ومن الشباب أيضاً أطلب التحلي بالروح الوطنية أكثر من أي وقت مضى، وأن تثقوا في قيادتكم وشعبكم ووطنكم المفدى، وأن تعوا بأنكم فلذات أكباد هذا الشعب العظيم، فأنتم والله من سلالة جيل نوفمبر الخالد، وماتزالون تشتتمون رائحة بارود أول نوفمبر 1954 تماماً كأبائنا الشهداء المجاهدين.

السيد الرئيس،

أعود إلى مشروع قانون المالية وأبدي الملاحظات الآتية :

1- لاحظت أن بعض الوزراء قدموا لنا عروضاً عن البرنامج الخماسي (2004-2009) أو (2010-2014) والواقع أننا لسنا بصدد تقييم الحصائل وإنما بصدد معرفة ما سينجر خلال سنة 2010.

2- تأخر إعداد قانون ضبط الميزانية.

3- عدم تناسب النتائج المحققة مع الاعتمادات المسجلة.

4- الصناديق الخاصة، وما أكثرها، بعضها أصبح مجرد اكتناز للأموال، مما يتطلب إخضاع أوجه صرفها للرقابة.

5- غياب الحوار الاجتماعي في العديد من المسائل والملفات مما يتعين على الحكومة فتح قنوات الحوار والتشجيع عليه كأداة أو آلية لفض النزاعات.

6- التشغيل موزع بين عدة قطاعات الوظيف العمومي والعمل والتضامن.... إلخ.

وعليه أقترح التفكير في إيجاد آلية أفضل للتكفل بموضوع التشغيل في الجزائر.

قطاع السكن، رغم حجم البرامج وأهمية الغلاف المالي المخصص لقطاع البناء، ورغم توجيهات رئيس الجمهورية القاضية بضرورة الاعتناء بالجانب الجمالي للمحيط العمراني، إلا أن العديد من الأحياء، إن لم نقل كل الأحياء، لم تستوف

كما نشتم ما ورد في مشروع قانون المالية فيما يخص السعر المرجعي لبرميل البترول المقدر بمبلغ 37 دولارا أمريكيا، فهو سعر معقول جدا، نظرا إلى ما قد يطرأ على السوق العالمية وكذا تطور الأزمة المالية العالمية.

السيد الرئيس،

إن ما ورد من اعتمادات مالية في مشروع القانون الذي بين أيدينا، يدل على السياسة المالية الرشيدة لزيادة التنمية وتوسيع دائرتها، غير أننا ومن خلال معاشتنا للواقع وما نراه ونسمعه، لا يعبر بوفاء عما رصد له،

السيد الرئيس،

إن وزير التربية الوطنية المحترم، ذكر في تدخله كل مزايا قطاعه وما وصل إليه من إصلاحات، إلا أنه لم يذكر أي مشكل مس هذا القطاع وكان هذا القطاع الحساس، عاش ويعيش دون مشاكل، أذكر هنا السيد معالي الوزير المحترم، بالضجة التي عمت الدخول المدرسي لهذه السنة حين طلب من التلاميذ ارتداد مآزر بألوان محددة، فهل تكمن الإصلاحات في لون المتزهر وهل لون المتزهر هو الذي يرفع المستوى الدراسي، كأستاذ لا أظن ذلك.

وهنا تجرني كلمة الإصلاح إلى طرح السؤال الآتي :

ما هو مستوى التلميذ الجزائري مقارنة بالمستويات العالمية؟

أما بالنسبة إلى وزارة الأشغال العمومية، فنذكر معالي الوزير المحترم، بأننا كنا قد نبهنا في مداخلتنا بتاريخ 16 ديسمبر 2008 وعبرنا عن انشغالات سكان ولاية تلمسان الذين ما يزالون يطالبون بإنجاز الطريق المزدوج الرابط بين مدينة تلمسان ومدينة مرسى بن مهيدي مرورا بمدينة مغنية والذي ما يزال يحصد العشرات من الأرواح كل سنة جراء حوادث المرور. كما أشير إلى أن هناك كثيرا من النقائص في عدة ميادين في ولاية تلمسان، وأذكر منها على سبيل المثال، الطريق الوطني رقم 98 الرابط بين تلمسان، ومدينة الغزوات، الذي كان هذه الصائفة سببا في حوادث المرور بسبب الازدحام، هذه الحوادث الأليمة التي راح ضحيتها ستة عشر شخصا في يوم واحد، ولذا نطالب بإنجاز طريق مزدوج وكذلك الطريق رقم (1.أ.7)، الرابط بين مدينة الغزوات ومدينة مغنية.

تعاني مدينة الغزوات أيضا ضيق المدخل الشرقي الذي يمتاز بكثافة المرور وهو عبارة عن منحرج لا يزيد عرضه عن بضعة أمتار.

كما أشير هنا إلى أن الاستفادة من السكن قليلة جدا بالنسبة إلى جل المدن عبر ولاية تلمسان. فبرنامج السكن ضعيف جدا وحتى السكنات التي أنجزت قليلة ولم توزع منذ سنة 2004.

الكبرى المجددة أو المعلقة، شكرا على حسن الإصغاء والسلام عليكم. وشكرا سيدي الرئيس.

الرئيس : شكرا السيد حسين خلدون، وأحيل الكلمة إلى السيد محمد مشماش فليتفضل.

السيد محمد مشماش : شكرا السيد الرئيس.

بسم الله الرحمن الرحيم، والصلاة والسلام على رسوله الكريم السيد الرئيس المحترم، السادة أصحاب المعالي الوزراء، زميلاتي، زميلاتي النواب، أسرة الصحافة والإعلام، السلام عليكم جميعا.

في البداية، أهنيء الشعب الجزائري على الفوز الباهر الذي حققه أشبال الشيخ رابح سعدان عن جدارة واستحقاق، وأغتنم هذه الفرصة، ومن هذا المنبر الحر، لأتقدم بجزيل الشكر والامتنان إلى كل عناصر منتخبنا الوطني وعلى رأسهم الشيخ رابح سعدان وطاقمه الفني، بعدما رفعوا التحدي وأسعدوا الجزائر شعبا وحكومة.

لقد تحققت حلم المونديال بهدف نظيف لا غبار عليه، وفعلا كانت مصر هي بوابة الجزائر للتأهل إلى كأس العالم.

الشكر كل الشكر لمناصري الفريق الوطني، وإلى كل من أسهم في هذا الإنجاز والتتويج الذي شرف وسوف يشرف الكرة العربية في بلد "مونديلا" ولم يخطئ المتنبئ حين قال :

على قدر أهل العزم تأتي العزائم وتأتي على قدر أهل الكرام المكارم.

أعود إلى مشروع قانون المالية.

السيد الرئيس،

ما تم إنجازه من هياكل قاعدية وإسكان وطرق ومؤسسات تربية وجامعات وغيرها من الإنجازات في ميادين أخرى، في عهد فخامة رئيس الجمهورية السيد عبد العزيز بوتفليقة ينبغي تصنيفه في خانة المعجزات وإن كان هذا يدخل في صلب مهام أية سلطة تتمتع بموارد مالية وإرادة صادقة ومخلصة.

جاء في تدخلكم، معالي وزير المالية، أن نسبة النمو الاقتصادي المقدرة بـ 4,6٪ ونسبة التضخم المقدرة بـ 3٪ و 3,5٪، هي أرقام إيجابية جدا، نظرا إلى الأزمة المالية العالمية ويجب المحافظة على التوازنات والتحكم في مصاريف المشاريع التي هي في طور الإنجاز حتى نبقي في هذا المستوى.

الأشقاء في حربهم، كل هذا لم يشفع لنا ووصفونا بكل النعوت وسوف يعتبر الشعب الجزائري كل هذا زلة لسان في حالة غضب.

أقول للأشقاء إن الشعب الجزائري يحمل جبا وما يزال لمصر وأن الكرة لا تفسد للود قضية وستظل مصر أم الدنيا في أعيننا لكن نصح الأشقاء بعدم الغرور، لأنه يوجد في النهر ما لا يوجد في البحر.

نريد أن نوجه كل جهودنا إلى قضايا الأمة العربية وإلى قضايا التحرر في العالم. نريد العمل سويا على إنشاء دولة فلسطينية نعمل على استرجاع الأراضي المغتصبة وعاصمتها القدس الشريف، نريد أن نحرر هضبة الجولان، نريد أن ينعم الشعب الصحراوي بحريته واستقلاله، كما لا نريد أن يوجه هذا الإعلام المسموم للتغطية على الإخفاقات والمشاكل ولو على حساب أمتنا وشعبنا وعروبتنا، لأن قوتنا في اتحادنا وضعفنا في تفرقنا وإلا سوف نؤكل كما أكل الثور الأبيض.

ومن هنا أوجه نداء للشعب الجزائري ألا ينجر وراء هذه الانزلاقات، نحن شعب عظيم ولنا قيادة أعظم، فثقوا في قيادتكم واعلموا أنها قادرة على الرد بما تراه مناسبا لمصلحة البلاد والعباد، دون المساس بالروابط الأخوية التي تجمع الشعبين الشقيقين، فثقوا كل الثقة واتركوا الأمر لأولياء الأمر.

سيدي الرئيس،

بصفتي ممثلا للجمالية الجزائرية، تعاني هذه الأخيرة مشاكل عدة أخصها، نظرا لضيق الوقت، في النقاط الآتية :

- غلاء تذاكر السفر الجوي والبحري وخاصة بالنسبة لذوي الدخل المحدود.

- تعليم لغتي العربية والأمازيغية لأبناء الجالية.

- إنشاء مخيمات صيفية لأبناء جاليتنا.

- فتح فروع للبنوك الجزائرية في الخارج تسهيلا لحركة الأموال من وإلى الجزائر.

- إنشاء مراكز ثقافية جزائرية في الخارج.

- إعادة النظر في استيراد السيارات الأقل من ثلاث سنوات.

- تمديد البطاقة أو الرخصة الخاصة بالسيارات السياحية إلى مدة سنة أو على الأقل ستة أشهر.

سيدي الرئيس،

نريد إشراك نواب الجالية الجزائرية في جميع القرارات التي تتعلق بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، بمشاكل الجالية الجزائرية بالخارج، لأننا نرى أن هؤلاء النواب على اطلاع كبير بها وسوف نعمل مع من يريد الخير لهذه الجالية، ونقدم كل ما نراه مناسبا لحل مشاكلها، لأن أهل مكة أدرى بشعابها.

السيد الرئيس،

هناك مشكل أساسي بولاية تلمسان، فرغم أنبوب الغاز الطبيعي المار إلى إسبانيا عبر إقليم هذه الولاية ماتزال جل التجمعات السكنية الريفية دون غاز طبيعي، رغم قساوة الطبيعة مثل مناطق بني سنوس، بوحلو، وجباله وأخص بالذكر منطقة جباله، هذه المنطقة الجبلية النائية التي بدأ الكثير من سكانها يهجرونها قاصدين المدن المجاورة هروبا من قساوة الطبيعة ووعورة المسالك ونقص المياه وكذا قلة فرص العمل، ناهيك عن غياب استفادة البلدية من السكن الاجتماعي والريفي، كما يطالب سكان بلدية جباله بإصلاح الطرقات وترميمها وخاصة الطريق الولائي رقم 100 الرابط بين مدينة ندرومة وباب العسة مرورا ببلدية جباله وترقيته إلى طريق وطني لإحداث الديناميكية الاقتصادية في هذه المناطق.

أظن أن الحل لكثير من المشاكل يكمن في برنامج خاص بالمناطق الحدودية، شكرا على كرم الإصغاء، والسلام عليكم ورحمة الله.

الرئيس : شكرا السيد محمد مشماش، وأحيل الكلمة إلى السيدة سليمة عثمانى... إنك مسجلة، هل سحبت... إذن أحيل الكلمة إلى السيد مصطفى طيبي.

السيد مصطفى طيبي : بسم الله، والصلاة والسلام على رسول الله.

سيدي الرئيس،

زميلاتي زملائي النواب،

أسرة الإعلام،

أيها الحضور،

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

سيدي الرئيس،

أحبي الجزائريين رئيسا وحكومة وشعبا على هذا الانتصار التاريخي، الذي تمنيناه أن يكون عرسا عربيا بامتياز، ولكن شاء القدر أن تكون هناك انزلاقات أفستت هذا العرس، وأنا متيقن بأن الذين قاموا بهذا لا يمثلون الشعبين الشقيقين، وأن هذه المباراة التي تمت في 90 دقيقة أقول إن علاقة الشعبين أكبر من 90 سنة وأكبر من تسعة قرون إذا اعتمدنا رقم تسعة كرقم أساسي في المعادلة، ولكن الشيء الذي حز في نفسي هو هذا التطاول الإعلامي، لأن تاريخنا مشترك من قبل الدولة الفاطمية وخير دليل على ذلك الاسكندرية والجامع الأزهر قبل أن يؤنث مرورا بثورة التحرير والتي انتقلت قيادتها من القاهرة إلى تونس الشقيقة لأسباب يعرفها أهل التاريخ ومن بينها غرور الأشقاء في مصر وكل شيء في ذلك الوقت كان بثمان. ثم دماؤنا التي اختلطت في سنتي 1967 و 1973، والصك الذي وقعه الرئيس الراحل على بياض من أجل مساعدة

المكلفة بالتسيير والتنفيذ على المستوى المحلي، لاسيما في ضوء تقليص دور المجالس المنتخبة التي هي على صلة مباشرة ودراية بالمشاكل اليومية للمواطنين، مما يفتح المجال أمام التسيير الإداري الذي أثبت قصوره ومحدوديته، سواء في تنشيط الاقتصاد الوطني من أجل فتح مناصب الشغل للشباب العاطل أو الاستجابة للمشاكل اليومية للمواطنين، وعلى رأسها مشكل السكن الذي أخذ حجما يصعب في اعتقادنا التغلب عليه في الآجال المنظورة، رغم الجهود الهائلة للحكومة في هذا المجال، وذلك بسبب اهمال وتقاعس بعض المسؤولين المحليين الذين لا يدركون التداخيات الخطيرة لهذه المشكلة التي تتفاقم يوما بعد يوم.

إن ولاية كبيرة ومهمة كولاية تلمسان، ورغم الاعتمادات المالية الهائلة التي تحصلت عليها في السنوات الأخيرة فما زالت تعاني عجزا كبيرا في مجال السكن، كما تعاني ركودا وتأخرا في مجال الإنجاز بالقياس مع الولايات المجاورة، وذلك راجع في اعتقادنا، إلى سوء التخطيط والتقدير من جهة، وسوء تدبير الموارد المالية الهائلة التي تحصلت عليها الولاية من جهة أخرى، حيث توجه اهتمام السلطات المحلية إلى مشاريع هي أقرب إلى الكماليات مثل مشروع التليفريك وغيره من المشاريع الترفيهية التي كلفت خزينة الدولة مبالغ طائلة، وهذا على حساب التكفل بالمشاكل والحاجات الحقيقية والعاجلة للمواطنين.

كما نلاحظ صرف مبالغ طائلة في تزيين وتلميع المدخل الرئيسي لمركز الولاية عن طريق التجديد المتكرر للشوارع، والأرصعة، وفتح الأنفاق والمبالغة في الإنارة العمومية، وذلك لجلب انتباه وإعجاب كبار المسؤولين في الدولة أثناء زياراتهم لمركز الولاية، في الوقت الذي تبقى فيه الأبواب السبعة الأخرى للمدينة مهملة، رغم أنها كلها أبواب تاريخية مشهورة، وعلى حساب الكثير من أحياء المدينة وضواحيها والتي تعاني تآكل الطرق والممرات نهارا، ونقص أو انعدام الإنارة العمومية ليلا، بالإضافة إلى الاختلال الواضح في توزيع الميزانية بين مركز الولاية والبلديات والتجمعات السكنية الأخرى، ولاسيما تلك الواقعة في المناطق المعزولة والنائية، ولذلك نطالب حكومتنا الموقرة من هذا المنبر، باتخاذ الإجراءات الضرورية ووضع الترتيبات اللازمة لضمان المزيد من العدالة والترشيد في توزيع الاعتمادات المالية على كل مناطق ولايات الوطن، وترتيب الأولويات ووضع حد لتبذير المال العام في المشاريع الكمالية، والتوجه إلى المشاريع التي ترفع من وتيرة نمو الاقتصاد الوطني، وإلى التكفل الحقيقي بالمشاكل والحاجات الحقيقية للمواطنين.

هذه بعض مشاكل الجالية، أرجو أن تجد أذانا صاغية، لأن هذه الجالية أثبتت عبر السنين التي خلت تعلقها بالوطن وخاصة في الاستحقاقات الانتخابية والسلام عليكم ورحمة الله.

**الرئيس:** شكرا السيد مصطفى طيبي، وأحيل الكلمة إلى السيد رمضان كريب.

**السيد رمضان كرايب:** بسم الله الرحمن الرحيم السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

أود أولا، أن أهنيء فريقنا الوطني، وجماهيرنا الرياضية وكل الشعب الجزائري على الإنجاز الرياضي العظيم المتمثل في التأهل إلى نهائيات كأس العالم 2010 بجنوب إفريقيا، كما أهنيء وأحيي فخامة رئيس الجمهورية الذي أثبت مرة أخرى جدارته في القيادة والزعامة وكفاءته في إدارة الصراعات ورفع التحديات في اللحظات الحاسمة، وأحيي السلطات المدنية والعسكرية التي كانت في مستوى تعليمات السيد رئيس الجمهورية وتطلعات الشعب الجزائري، وذلك بإقامة جسر جوي لم يسبق له مثيل في تاريخ المنافسات الدولية، ونقل ما يقارب سكان مدينة كاملة من المناصرين إلى مسافة 4 آلاف كيلو متر في زمن قياسي.

إنه لأحد الإنجازات التاريخية التي تضاف إلى السجل الذهبي لهذا الشعب العظيم،  
والآن أعود إلى مشروع قانون المالية.

إن الاعتمادات المالية الهائلة المتضمنة في مشروع القانون الذي نحن بصدد مناقشته تدل على الجهود الكبيرة التي تبذلها الحكومة، سعيا إلى توفير متطلبات تنمية البلاد في مختلف المجالات الحيوية، ورغبة في الاستجابة لحاجات المواطنين وتطلعاتهم في حياتهم اليومية، في جوانبها الاقتصادية والاجتماعية، وذلك كله في إطار تطبيق برنامج السيد رئيس الجمهورية وتجسيده.

ونحن إذ نشهد تزايد هذه الاعتمادات من ميزانية إلى أخرى، فإننا مع الأسف الشديد من خلال زيارتنا الميدانية، ومن خلال معايشتنا للمواطنين لا نرى الآثار الملموسة لهذه الجهود على الوضع العام للبلاد وعلى الحياة اليومية للمواطنين، بل نشهد على العكس من ذلك، تتفاقم المشاكل وتزايد الضغوط الاجتماعية التي كثيرا ما تعبر عن نفسها - للأسف الشديد - بأحداث الشعب التي نشهدها من حين إلى آخر في بعض مناطق البلاد، وذلك راجع في تقديرنا إلى قصور كبير في أداء الجهات

غير أنه رغم المبالغ المالية الهائلة التي رصدت لقطاع الصحة، والذي لا يختلف فيه اثنان، بأن القطاع من أهم القطاعات المرتبطة بحياة المواطن، ولاشك أن الإنفاق على الصحة يؤدي إلى تحسين المستوى المعيشي للمواطن شأنه شأن الإنفاق على التعليم.

هذا القطاع مازال يعاني نقصا فادحا على كل المستويات، لاتزال مصالح الاستعجلات التي تعتبر النواة الأساسية تعاني أوضاعا سيئة للغاية، من نقص في الأدوية وعطب في عدة أجهزة، ويبقى المريض يعاني ليسترجع أنفاسه، لذا نرجو أخذ التدابير اللازمة لتحسين الوضع.

كما نطالب بالتسوية القانونية للمؤسسات الاستشفائية الجديدة، حتى نجد حولا للمشاكل المتعلقة بها كوضعية المدراء واللجان المتساوية الأعضاء وغيرها. إن تجوال الأطباء بين القطاعين العام والخاص أصبح ينعكس سلبا على حياة المواطن، فالأمر خطير ويتطلب حلا مستعجلا.

السيد الرئيس،

إننا نزكي ونثمن رفع تعريفه الرسم الإضافي المطبق على المنتوجات التبغية الواردة في قانون المالية لسنة 2010 من 6 إلى 8 دج والتي تصب في الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي، وبالتالي نتمنى أن يعمم المبلغ المخصص للصندوق الخاص بالاستعجلات إلى برامج أخرى هامة كالأمراض غير المعدية التي أصبحت تهدد حياة الكثير من المواطنين كأمراض السرطان والقلب والسكري.

السيد الرئيس،

سأنتقل لكم انشغالات محلية لمواطني ولايتي النيابية : - إن الأموال متوفرة وموجودة، إلا أننا لا نجد وفاء كاملا على المستوى المحلي، فهناك انكسارا للأمال، وخيبة للرجاء عند بعض المواطنين، ولاسيما فيما يتعلق بالمطلب الأساسي للمواطنين، خاصة فئة الشباب، والتمثل في السكن، فولاية تلمسان رغم أهميتها وشساعة مساحتها لم توزع بها سكنات اجتماعية منذ 5 سنوات، في حين تم انشغال السلطات المحلية بمشاريع أهدرت فيها أموالا طائلة، والولاية تعاني من العدد الكبير للسكنات القصدية هنا وهناك.

على غرار ولايات الوطن استفادت ولاية تلمسان من مشروع 100 محل تجاري بكل بلدية في إطار برنامج رئيس الجمهورية، لكن ولحد الساعة لم تسلم هذه المحلات بعد، وذلك لإسهام الولاية في التخفيف من حدة البطالة.

سيدي الرئيس،

أود الرجوع إلى القرار المتخذ من قبل الحكومة في قانون المالية التكميلي لسنة 2009 والمتعلق بإلغاء القروض الاستهلاكية، فإذا كان لقرار إلغاء القروض البنكية من أجل اقتناء السيارات الخاصة، ما يبرره في ضوء الأزمة المالية العالمية، وتراجع مداخيل المحروقات، وما يسببه هذا النوع من القروض من نزف في العملة الصعبة، ومن زيادة في عجز الميزان التجاري الخارجي للبلاد فإننا نتساءل عن سبب إلغاء القرض الخاص بالاستهلاك العائلي الذي كان يقدم خدمات...

الرئيس : شكرا السيد رمضان كرايب، وأحيل الكلمة إلى السيد محمد بخشي فليتنفضل.

السيد محمد بخشي : بسم الله الرحمن الرحيم.

السيد الرئيس المحترم،

السيدات والسادة الوزراء،

زملائي الكرام،

السلام عليكم.

أولا نبارك ونهنئ منتخبنا الوطني لكرة القدم على هذا الفوز الكبير الذي حققه ضد الفريق المصري، هذا الفريق الوطني الذي أعاد الفرح والأمل إلى الشعب الجزائري بكل بطولة وحقق حلم أمة كاملة في لحظات تاريخية عظيمة، هذا الفوز سيكتب بأحرف من ذهب في تاريخ كرة القدم الجزائرية.

وكم كانت فرحتنا عندما تعالت أهزيج الغبطة بالانتصار بكل شوارع غزة والشعب الفلسطيني هاتفا شعارات تمجد الخضراء رافعا الرايات الجزائرية عاليا.

تلك هي قيمة شهامتنا ودليل لعظمة شعبنا، أجدد الشكر كذلك للشعب السوداني على حفاوة استقباله لمناصري الفريق الوطني.

سيدي الرئيس،

إن ما يمكن استخلاصه من الاعتمادات المالية التي رصدت في مشروع الميزانية لسنة 2010، هو أنها في تزايد مستمر، وتعتبر على تطوعات المواطن الجزائري، وطموحاته وتطلعاته، نأمل أن يتجسد في أرض الواقع، ما يقابلها من إنجازات في شتى الميادين.

على أية حال، فإن ما تم إنجازه في عهدة فخامة رئيس الجمهورية عبد العزيز بوتفليقة جدير بالتقدير والإعجاب، والخلاصة هي أنه قد أصبحت الأموال متوفرة وموجودة، وذلك بفضل تدابير الرئيس وحنكته.

السيد الرئيس،

السيدات والسادة الوزراء،

بعد تصفحي لمشروعي قانون المالية والميزانية لسنة 2010، ودراسته من قبل المجموعة البرلمانية لحزب العمال، أجد نفسي مجبرا على إعطاء الأهمية في مداخلتي هذه لأحد القطاعات الأساسية، وهو قطاع التربية الوطنية الذي يستقبل أكثر من 8 ملايين تلميذ موزعين على الأطوار التعليمية الثلاثة وتميز بالعديد من التغييرات المنبثقة عن الإجراءات الجديدة المترتبة عن تطبيق الإصلاح التربوي، وهذا حسب شهادات بيداغوجيين ومعلمين وأولياء تلاميذ. وقد تسببت هذه الإجراءات في بعض المشاكل منها تمديد السنة الدراسية إلى 35 أسبوعا أي إلى غاية نهاية شهر جوان، بينما لا يستطيع التلاميذ لاسيما القاطنين بالجنوب مواصلة الدراسة في فترات الحر الشديد رغم أن الوزارة لم تدخر جهدا في برمجة القاعات وتجهيزها بالمكيفات الذي يبقى غير كاف.

أما عن تغيير عطلة نهاية الأسبوع إضافة إلى عشية يوم الثلاثاء لتصبح أيام الراحة يوما هما الجمعة والسبت، وهكذا تقلص الأسبوع إلى 4 أيام ونصف إذ أصبح الحجم الساعي اليومي 6 ساعات بالنسبة إلى تلاميذ المدارس الابتدائية، بينما يمتد اليوم الدراسي لتلاميذ المستوى المتوسط والثانوي من الساعة الثامنة صباحا إلى غاية الساعة الخامسة والنصف مساء.

سيدي الوزير،

إن كثافة وطول الأيام الدراسية ينهكان التلاميذ والمعلمين إذ يقلصان من قدرات التركيز والإدراك واستيعاب المعلومات ويؤديان إلى تفاقم الفشل الدراسي.

وهنا أطلب من الوزارة فتح نقاش وطني مع المعلمين والأساتذة والأولياء وكل من لهم علاقة بقطاع التربية لإيجاد الحلول المناسبة.

أما المشكل الذي يعانیه أطفالنا بسبب هذه الإصلاحات فهو ثقل المحفظة حيث نقترح توفير أدرج أو درج لكل تلميذ، قصد التخفيف من ثقل المحافظ وتجنب التلاميذ الإعوجاج المحتمل للعمود الفقري.

إن دسترة الأمازيغية في أبريل 2002 كلغة وطنية كانت قفزة كبيرة فيما يخص التكفل بالمطلب الشرعي، لكن في الواقع لم يعمم تدريس هذه اللغة الوطنية على كل التراب الوطني، وهذا راجع إلى الإمكانيات المادية والبشرية التي يستوجبها، من أجل تخصيص ميزانية إضافية للتكفل بتدريسها عبر التراب الوطني.

هناك نقطة مهمة لا بد أن نشير إليها، في الوقت الذي منح رئيس الجمهورية أغلفة مالية كبيرة نجد ما يفوق نسبة 80٪ من هذه المشاريع منحت لمقر الولاية بغية إنجاز مشاريع تكميلية وترفيهية، كإعادة تزفيت شوارع راقية سبق تزفيتها أكثر من مرة في حين أن أكثر من 18 دائرة تحتاج إلى تزفيت شوارعها، وتكاد الإنارة تنعدم فيها والمياه بها غير كافية، وما تزال عدة بلديات تعاني نقصا في النقل المدرسي على غرار بلدية "جبالة" التي تتشكل من 33 قرية. أما عن تأخر الإنجاز في الهياكل المدرسية فقد حوت عشرات المدارس إلى ورشات عمل، مما يهدد صحة المعلم والمتعلم، وشكرا.

**الرئيس :** شكرا السيد محمد بخشي، وأحيل الكلمة إلى السيد عبد القادر دراجي فليتفضل.

**السيد عبد القادر دراجي :** شكرا السيد الرئيس.

السيدات والسادة الوزراء،

أخواتي، إخواني النواب،

السلام عليكم.

أحبي بأجمل عبارات الشكر وآيات المحبة، وأهنئ على الفوز الكبير الذي حققه شعبنا الكريم أيام نوفمبر المباركة، وكأنها أرواح شهدائنا الأبرار حققت المعجزة في أبناء الجزائر أشبال المنتخب الوطني.

إن هذا الفوز الكبير لدلالة واضحة على توحيد الأمة واستقرار البلاد النابع من مسيرة رجال، فكان التحدي بالبرهان والنتائج بالبيان.

كما أتقدم بشكري الخاص لعمال وشركة الخطوط الجوية الجزائرية وإطاراتها التي قدمت كل المساعدات والوسائل لدعم واكتمال فرحة الأنصار.

كما أحبي دولة السودان الشقيق على حسن الاستقبال المناصرين وإكرامهم وهذا تعبير عن روابط الأخوة والمحبة التي تربطنا. ولا يسعني إلا أن أقر أن هذا الشهر العظيم يؤكد بركاته وعظمته.

كما أتقدم بالشكر إلى السيد وزير الشباب والرياضة ووزير التضامن الوطني على بقاءهما بالسودان، لضمان رجوع كل الأنصار إلى الجزائر أرض الوطن.

وبهذه الفرحة نتمنى أن تدوم وتعم أفراح الجزائريين كل عام، وبمناسبة عيد الأضحى أهدي تمنياتي لكل الجزائريات والجزائريين.

السيد سليمان سعداوي : بسم الله الرحمن الرحيم.  
السيد الرئيس،  
السادة النواب،  
السادة الوزراء،  
السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

أولا، نشكر نحن العائدون، من السودان، الإخوة النواب والسيد رئيس لجنة الشباب والرياضة زميلي النائب بجواري، أشكر الشعب الجزائري وهنئنا لنا.

لا تفوتي الفرصة لأشكر، ولنا الحق، سكان ولاية النعامة الذين هبوا، غير أننا غير راضين عن عدم التغطية الإعلامية للتلفزيون، إذ بقينا لمدة ثلاثة أيام ونحن في شوارع ولاية النعامة بدء من جنين وسيدي ابراهيم وقلعة الشيخ بوعمامة البطل وذراع الصاع وعين مسيف وعين الصفراء والمشربة والبيوض، والشكر لكل من أظهر وطنيته.

أريد التعرّيج في مداخلتي هذه على قضية الساعة، والمتعلقة بالإخوة المصريين، فأنا أريد القول ومن هذا المنبر وهو البرلمان، ويسمعي من أراد بما فيهم الفضائيات، أن الله تعالى يقول العفو عند المقدرة، فعندما انتقل فريقنا الوطني إلى بلد 80 مليون نسمة، وبلغتنا الشعبية نقول: "احفرتو ولادنا وهم ثلة" فهم 40 فردا وأنتم 80 مليون مواطن، أين كانت الوطنية والعفو عند المقدرة؟! وأنتم اليوم تنغنون في الفضائيات كالعقارية وما شابهها وتحضرون نواب أمتكم بما فيهم مسؤولين رفيعي المستوى، وتصرحون بكلام يندى له الجبين كقولكم أنكم أنتم من كان لهم الفضل في جعلنا أناس، وكما قال أحد نوابهم والمدعو "مصطفى" بأنهم كانوا باستطاعتهم أن يرسلوا إلينا وحدة مركزية تقضي علينا نهائيا! وأن مصر ليست بالشقيقة الكبرى بل هي القوة الكبرى!

أولا، الحمد لله أن الجزائر كانت سببا في وحدتكم، هبوا وانتزعوا حقكم من إسرائيل إذا كنتم رجلا، أين كنتم أيام نكبة غزة؟ فأمرىكا والدول الأوروبية أرادت الدخول من خلالكم بقواتها العسكرية لحراسة المحيط بحجة الحرص على عدم دخول الأسلحة إلى غزة، أين العروبة والإسلام؟! فأنتم أم الدنيا، لا هذا خطأ، لا بد لنا من مراجعة هذه المعادلة، فإذا ظننتم أن أمريكا والعالم الغربي قد خصكم بمكانة عن باقي الدول العربية، فهذا لأنهم يظنون بأن الدول العربية حاميتكم وقوتكم من قوة العرب، لستم وحدكم صانعي التاريخ، وإذا أردتم إثبات عكس ذلك، فإسرائيل أمامكم، هبوا لنصرة العراق، وهبوا لنصرة فلسطين. نكتفي بهذا القدر، فلا تتناولوا علينا، فنحن لسنا بالشعب "الخوف" وإنما نحترمكم، لكن لا يجهل أحد علينا فنجهل فوق جهل الجاهلين، هذا عن الشق الأول.

كما يسجل قطاع التربية الوطنية إحداث مناصب مالية معتبرة أي 15 ألف منصب مالي، ولكن يبقى هذا العدد غير كاف للاستجابة إلى الحاجيات المسجلة في كل المستويات من عمال وأساتذة ومساعدتي التربية ومدراء وغيرهم من أعوان التربية.

كما تشهد بعض المدارس والإكليات اكتظاظا كبيرا لا يسمح بالتكفل الصحيح بالتلاميذ من قبل الأساتذة والمؤطرين، حيث مازال العجز يقدر بحوالي 7 آلاف منصب مالي لكي يتمكن كل أعوان التربية الوطنية من القيام بعملهم في ظروف ملائمة.

كما نقترح إسناد لوزارة التربية صلاحية التوظيف الخارجي والتنسيق، طبعاً، مع مصالح الوظيف العمومي، وهذا لتفادي الاضطرابات التي نشاهدها هنا وهناك، لأن قطاع التربية هو المعني والأجدر بالتوظيف لتفادي هذه المحاولات التي ربما تأخذ أبعاداً أخرى.

يسجل في كل دخول دراسي عدم التحاق التلاميذ بمقاعد الدراسة ومن أجل التأكد من تسجيل كل التلاميذ البالغين بين سني 6 و16 سنة، ولتكريس إجبارية التعليم، نقترح إنشاء منصب شغل لمسعفة اجتماعية على مستوى كل بلدية، تتمثل مهمتها في التأكد من تدرس كل الأطفال البالغين السن القانوني، وإخطار الهيئات المعنية بالحالات.

ولهذا عوض أن نضع قانونا يعاقب الأولياء، نبحث عن الأسباب الحقيقية التي تجعل هؤلاء الذين لا يمكنهم التكفل بتسجيل أبنائهم.

أما فيما يخص النقل، فأتقدم بالشكر إلى كافة عمال وإطارات الخطوط الجوية الجزائرية لما قدموه من خدمات للمناصرين المتوجهين إلى السودان لأنه قطاع استراتيجي عمومي، وبالنظر إلى الدور الذي أداه يجب دعم الأسطول الجوي باستيراد طائرات، والتكفل بكل عمال شركة الخطوط الجوية الجزائرية وإطاراتها.

السيد وزير النقل،  
وكما أكد وزير الموارد المائية أنه من الممكن إعادة العقد مع الشركة الفرنسية لتسيير المياح، ألم يحن الوقت لثلا نعيد إبرام العقد مع الشركة الفرنسية للمياح، ألم يحن الوقت لإعادة النظر في تقييم العقد مع "الشركة الفرنسية لتسيير مطار الجزائر"...

الرئيس: شكرا السيد عبد القادر دراجي، وأحيل الكلمة إلى السيد سليمان سعداوي، فليفضل.

السيد عباس شافعة : بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله.  
السيد الرئيس المحترم،  
السادة الوزراء الأفاضل،  
زميلاتي، زملائي النواب،  
الأسرة الإعلامية،  
الحضور الكرام،  
السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

من هذا المنبر، أحيي فريقنا الوطني، وأقول لهم، شكرا وألف شكرا يا أحفاد الأمير عبد القادر وبوعمامة، شكرا وألف شكرا يا أحفاد المليون ونصف المليون شهيد. لقد أعطيتم درسا في الوطنية وفي الإخلاص لهذا الوطن.

كما أحيي وأثني على قرار فخامة رئيس الجمهورية لنقل الآلاف من المناصرين إلى السودان لمؤازرة فريقنا الوطني، الذي ظلم واضطهد رفقة أنصاره في مصر، دون أن أنسى كل المخلصين الذين سهروا وعملوا من بعيد ومن قريب لإنجاح ذلك.

كما أئدد من هذا المنبر الموقر، وأستنكر العمل الإجرامي والإرهابي ضد منتخبنا الوطني، ما هكذا تستقبل مصر أحفاد ماسينيسا ويوغرطا، وما هكذا تستقبل مصر أحفاد الأمير عبد القادر وما هكذا تستقبل مصر أحفاد المليون ونصف المليون شهيد! لقد استقبلناكم بالورود، وضربتم فريقنا بالحجارة!

سيسجل التاريخ كل من نوى وخطط ونفذ هذا العمل الإجرامي على أنهم زناديق القرن الواحد والعشرين، لن يكون دم فريقنا الوطني وأنصاره الأبرياء جسرا لتوريث الحكم، والشعب المصري الأبوي يعرف ذلك جيدا.

لسنا بإرهابيين، وإنما مسالمة ثائرين، ومن يريد المساس بالكرامة الجزائرية التي لها نخوة خاصة، تتميز بها عن باقي الشعوب لذا نقول: لا، لا للإهانة يا إخواننا المصريين، نحن من حاربنا وواجهنا الإرهاب، وطلبنا بضرورة التصدي له والقضاء عليه في مختلف المحافل الدولية، ولن ينكر أحد التجربة الجزائرية في مواجهة ظاهرة الإرهاب حيث أصبحت قدوة لكل بلد في العالم.

كما أستنكر الحملة الإعلامية الموجهة والمخططة من قبل النظام المصري ضد جزائرينا الحبيبة، وأخص بالذكر سفيرنا بمصر الذي أدى دوره على أحسن ما يرام وفق القانون الدولي والقانون الدبلوماسي على الخصوص، للحفاظ على سيادة الجزائر وسمعتها، لذلك نحن لا نقبل ولا نرضى بأي تجاوز أو تطاول على سمعتنا، ونقول لأولئك الأبواق

أما الشق الثاني، فيتعلق بالسياسة الداخلية، وباعتباري نائباً عن ولايتي، ومن خلال تفحصنا لمشروع الميزانية لسنة 2010 تمنيت لو أخذنا في الحسبان إنجاز سد مجاج والذي تقرر بمرسوم رقم 296 المؤرخ في 1 أكتوبر سنة 1994، بعد أن أخبرني السيد الوزير الحالي بذلك، أي منذ 14 سنة، وكنت ألقى باللوم على السلطات آنذاك، ولم يظهر للوجود، ونحن مازلنا نتساءل هل أنجزت دراسته أم لا؟ فكان من المفروض إعلامنا إن كانت الدراسة ناجحة أم لا؟ فنحن عكس ما يظنه الناس، إن منطقتنا تنزل بها أمطار كثيرة، وليست صحراء قاحلة، فنحن والحمد لله لدينا ثروة مائية تضيع أمام أعيننا ونحن نتفرج، ولهذا أتوجه بهذا الطلب إلى معالي الوزير الحالي ليتكفل بهذا الملف.

فيما يتعلق بقطاع الصحة، وأتمنى من معالي وزير الصحة أن يسمعي جيدا، فعين الصفراء بها 14 قرية و6 بلديات، فنحن نفتقر إلى متخصص في طب النساء في مستشفياتنا وهذا منذ سنتين، وإنما لدينا واحد في القطاع الخاص، الحال نفسه بالنسبة إلى طب الأطفال، كما أننا نملك جهاز سكانير دون مختص يتكفل بتشغيله، التفتوا إلينا قليلا، وإلا سيصيبني الجنون، وأتساءل إن كنا وطنيين أو "خوافة"، مادامت الدولة تمتلك من الإمكانيات ما يكفينا، فنحن لا نطالب بما منحت ولاية عنابة أو الجزائر أو تيزي وزو، فإذا أعطيتموهم قنطارا أعطونا رطلا.

بشأن منحة الجنوب ماتزال تحسب على أساس الأجر الوطني الأدنى المضمون الخاص بسنة 1989، مثلا تحسب لأستاذ في التعليم الابتدائي (صنف 3/15) على أساس مبلغ 4240 دج.

بالنسبة إلى المستثمرات الفلاحية، أتمنى أن لا تبقى تابعة لوزارة الاستثمار، وإنما تكون تحت وصاية وزارة الفلاحة. ثم إن المؤسسات التي تنعشونها بالمصل الحيوي (sirom)، في هذا الصدد أخطب معالي وزير الاستثمار، لأقول له إنه منذ 3 سنوات وهو يضح الأموال من ميزانية الدولة، ونتساءل هل شفيت هذه المؤسسات من سرطانها أم لا؟!

بشأن الرقابة البرلمانية، علينا أن نعرف إن كنا نمثل برلمانا أم لا؟ لدينا هيبة أم لا؟ نحن نواب الشعب أبي من أبي وكره من كره، وأن الوزارة ووزارة، وأن هناك تنظيمًا سائدا في هذه الدولة، وبأخذ به وعليه، لكل منصبه، ولكل احترامه ويجب أن نحترم، أنا لا أدعوكم إلى احترام الخارجين عن القانون، وإنما النواب الذين يدافعون عن مصالح الشعب، وهذا نداً لكافة النواب من أجل تعديل القانون العضوي...

الرئيس : شكرا السيد سليمان سعداوي، وأحيل الكلمة إلى السيد كمال بوشوشة، غائب، أحيل الكلمة إلى السيد عباس شافعة، فليفضل.

3- التربية والتعليم العالي :  
الأموال متوفرة، وبرنامج فخامة رئيس الجمهورية في هذا المجال  
مسطر ومحدد الأهداف...

الرئيس : شكرا السيد عباس شافعة، وأحيل الكلمة إلى السيد  
محمد بوراس، فليفضل.

السيد محمد بوراس : بسم الله الرحمن الرحيم.  
السيد الرئيس المحترم،  
السادة الوزراء،  
زملائي النواب،  
أسرة الصحافة،  
إطارات الدولة،  
السلام عليكم ورحمة الله.

في الحقيقة، ليس لدي ما أضيفه على ما قاله زملائي فيما يتعلق  
بالفريق الوطني، لكن أعجبنى مقطع من قصيدة سأقرأه عليكم :  
عيرتني نسب الكرام فإنما رمز المفاخر أن تعد كريما  
ولحقت بالنسب الذي عيرتني وتركت أصلك يا مفر ذميما

أنا أقول : نحن أولاد الشعب، وعندما يتكلم الشعب نصمت.

إن المتأمل بإمعان في الوضعية الاجتماعية وكذلك الاقتصادية  
يشهد بحيازة بلادنا وشعبنا لطاقات ومؤهلات وجب استغلالها  
وبالتركيز على القطاعات المنتجة والمرحة بعيدا عن سياسة  
الإنفاق المقتصر على الهياكل القاعدية لوحدها دونما تركيز  
واضح على النجاعة والمردودية الاقتصادية التنافسية.

إن المعطيات العامة للاقتصاد الوطني، تؤكد أنه اقتصاد هش وتابع  
للمحروقات دون غيرها بنسبة تكاد تكون مطلقة، وقد أسهمت هذه  
الوضعية المتكررة في كساد وبنار قطاعات أخرى حيوية للاقتصاد  
المتنوع، مثل الفلاحة والصناعات التحويلية والسياحة.

إن هذا يقتضي بالضرورة منا جميعا ضرورة التفكير في مرحلة ما  
بعد البترول -إذا كنا حقيقة ن فكر في الأجيال القادمة وفي أولادنا-  
والغاز المدران لأغلب مداخل الميزانية. بات لزاما وواجبا علينا أن  
نواجه التحديات المستقبلية ومنها :

1- ازدياد عدد السكان والمواليد، ما يحتم بناء مدارس وجامعات  
ومستشفيات أخرى، وهذا ما يكون غالبا على حساب قطاعات  
أخرى مهمة لذا وجب توعية المواطنين بأنه دون اقتصاد إنتاجي  
وتنظيم للأسرة لا يمكن الاستمرار في سياسة الإنفاق مقابل  
اللانئاج وإحداث الثروة.

بأن الدولة الجزائرية متكاملة متجانسة سلطة وشعبا، واتهاماتكم  
ونعتكم للجزائر خير دليل على ذلك، فالقافلة تسير والأبواق ترمز.

كما أحبي الدولة السودانية سلطة على حسن الضيافة وعلى الدرس  
الذي قدموه في هذا الشأن، وفي الأخير أذكر بالمثل الجزائري  
وأقول: "بارود الجزائري يدوي، إذا تكلم ما يكردي"، والفاهم يفهم.

أعود الآن إلى مشروع قانون المالية لسنة 2010 وأقول: إن هذه  
الأموال التي خصصت في مختلف القطاعات هي أموال رصدت من  
أجل تنفيذ برنامج رئيس الجمهورية، وأعتقد بأنها كافية شافية  
لتغطية مختلف النفقات من أجل إشباع الحاجات العامة للشعب  
الجزائري إذا ما صرفت بطريقة عقلانية دون تبذير للمال العام، لذلك  
يتعين الإشارة إلى قانون ضبط الميزانية الذي يعتبر من بين الركائز  
والمبادئ الأساسية لصرف المال العام وإنفاقه، فلماذا التخوف منه؟  
وما استماع فخامة رئيس الجمهورية للطايم الحكومي، وإعطاء  
توجيهات وتعليمات لإشباع الحاجات العامة للشعب في مختلف  
المجالات لخير دليل على ذلك، ومن بين هذه الحاجات التي  
يتعين مراعاتها والاهتمام بها تتمثل في القطاعات الآتية :

1- الفلاحة :

لضمان الاستقلال الفلاحي، يتعين الاعتناء بالريف الذي يتطلب  
توفر مسالك فلاحية وكهرباء وماء وسكن ريفي ومدرسة. وإذا ما  
توفر ذلك فيمكننا القول بأننا طبقنا برنامج التجديد الريفي، ودون  
هذه الركائز لا حديث عن التجديد في الريف، والأموال المرصودة  
لقطاع الفلاحة كافية لتحقيق ذلك إذا ما وزعت بعدل وصرفت  
بعقلانية وروقت بدقة فيما صرفت لكي لا يحصل ما حدث السنة  
الماضية حيث وزع على الفلاحين بذور قمح فاسدة وتعلمون ما  
حدث بعد ذلك، لحسن الحظ أن الفلاحين كانت بحوزتهم بذور  
شعير صالحة للزراعة، ولذلك كان محصول الشعير وافر عكس  
محصول القمح "والفاهم يفهم"، فلا تعيدوا الكرة مرة أخرى!

2- التشغيل :

"انفلونزا البطالة" التي تنخر روح المبادرة لدى الشباب الجزائري،  
ذلك الهاجس الذي يفكر فيه الشباب، ألم نجد له نظاما محكما  
حتى الآن للحد من البطالة أو القضاء عليها رغم توجيهات فخامة  
رئيس الجمهورية، ورغم ما خصصه برنامجه في هذا المجال.

أظن أن الأنفلونزا انتقلت إلى الطاقم الحكومي الذي لم يستطع  
فرض عدالة ومخطط في هذا المجال لإرضاء الشباب الجزائري،  
الذي يعطي في كل مرة درسا في الوطنية، وتعلقه بالجزائر، وعن  
وكالات التشغيل لا داعي إلى التطرق إليها لما يحدث فيها من  
بزسة ومحاباة، خاصة بشأن حيازة الشاحنات والرافعات وغيرهما.

السادة الوزراء،  
السادة النواب،  
الزملاء الكرام،  
السادة الصحافيين.

أولاً/ وكما قال زميلي نحن العائدون من مصر الكنانة، نشكر اللاعبين والطاغم التقني على الجهود التي قاموا بها وقد أوصلونا إلى مباريات كأس العالم (المونديال) ثم الشكر لله ثم لرئيس الجمهورية الذي ألفنا منه مثل هذه الهبة الوطنية التي ساعد فيها الشباب المتعطش إلى رؤية المقابلة بالسودان الشقيق، نحن لن نطيل عليكم لأننا لو أردنا أن نقص عليكم كل القصة وما تعرضنا له من مضايقات واستفزازات وضرب وتهويل ومن مشاكل وما سمعناه من كلام يندى له الجبين، كلام لا يقال في هذا المكان.

تعرضنا للضرب والاستفزاز والحقرة وللإهانات للنيل من سمعة بلادنا، والنيل من سمعة رموزنا ومن سمعة شهدائنا ومن سمعة بلادنا المعروفة لدى العام والخاص بأنها بلاد المليون ونصف المليون شهيد، فأين كان هذا الحقد مخبأً للأخوة المصريين؟ وأنا لن أرد من هذا المنبر ولي كلام آخر سجلته، لكن أشير إلى أن سفارتنا بالقاهرة قد عملت وجندت كل إمكانياتها وعلى رأسها السيد السفير الذي سعى بكل ما في جهده إلى حماية المناصرين الذين تعرضوا للضرب وياتوا في السفارة لمدة ثلاث ليالٍ متتالية، وأثبت أنه رجل عظيم، لذلك تمنيت لو أن سفارتنا في كل الدول الأخرى مثل سفارتنا بالقاهرة، أتجه بالحديث إلى الأخوة السودانيين شعبا وحكومة وشرطة ومواطنين من مختلف أطراف المجتمع السوداني، تحية لهم، لأنهم فتحوا لنا أبوابهم وديارهم وحتى نفوسهم وقلوبهم فكانوا معنا في كل مكان وفي كل لحظة من اللحظات التي قضيناها في السودان.

هذا عما جرى بالقاهرة والسودان، أما فيما يتعلق بمشروع قانون المالية لسنة 2010 أقول:

تعد مناسبة مناقشة مشروع قانون المالية السنوي من أهم المحطات التي يعرفها البرلمان بغرفتيه، ذلك أن قانون المالية حتى ولو كان يظهر في شكله أنه قانون تقني يتضمن أرقاماً وحسابات، إلا أنه في أبعاده سياسي بامتياز، لأنه من خلاله تظهر توجهات الدولة، ومن خلاله أيضاً توضع المخططات العملية لتطبيق البرامج السياسية.

وفي هذا الإطار بودنا أن نسجل شهادة للتاريخ، وهي أنه منذ أن تبوء الرئيس عبد العزيز بوتفليقة سدة الحكم سنة 1999 سن سنة حميدة وهي اعتماد مخططات للتنمية الوطنية رصد له مبالغ

إن أهم العوامل لبناء اقتصاد إنتاجي متنوع هو تطوير القدرات البشرية وتماشيا مع ذلك تحديد النقائص. فماذا نملك وماذا لا نملك؟ وما نحن بحاجة إليه؟ وماذا يجب أن نفعل؟ وربط التعليم والتكوين بمتطلبات خدمة التنمية وفي سياق متصل ينبغي تخصيص الاستثمار للقطاعات المنتجة كبناء الوحدات الإنتاجية والمؤسسات المتوسطة والصغيرة المقدمة لسلع تنافسية ذات جودة تصديرية بدل استيراد الخردوات وبعض المنتجات التافهة التي يمكن تصنيعها في الجزائر بسهولة.

هذا فيما يتعلق بمناقشة مشروع قانون المالية لسنة 2010 وقد أردت أن تكون المداخلة تقنية بحتة. وأشير هنا إلى نقطة مهمة، وهي ضرورة الابتعاد -زملائي النواب أو بعضهم- عن التعامل بمعيارين مختلفين، والابتعاد عن الخطابات السلبية المندرجة في إطار المعارضة، وقصف كل شيء بأي شيء ومقابل كل شيء، وكأنه لا يوجد في هذا البلد ما يستحق التنويه الإيجابي به. بعضهم ويدافع هذه السلبية يحكمون على الناس بالسرقه والاختلاس دون توضيح. إن هذه السلوكات فردية ولا ينطبق ذلك على الدولة برمتها، لأن هذه السلوكات فردية كما قلت، ولا ينطبق ذلك كله على الدولة لأن هذه الدولة أيضا هي التي تكشف وتحقق، وتطلع الصحافة على واقع هذه الاختلاسات، وقد ثبت أيضا أن المحاسبة طالت مسؤولين كبارا لم تشفع لهم مناصبهم العليا في الوقوف أمام العدالة. بالمقابل لا بد من معاقبة من يتلقى تعليماته وأمواله من الخارج، ويجب محاسبته أيضا عن ذلك، وبالتالي الابتعاد عن التهويل والمهاترات التي لا تقدم شيئا ولا تؤخره، ينبغي على الجميع أن يدرك أن بعضهم يؤدي دور المراقب والمحاسب المالي، هكذا دون تدقيق وتمحيص في الأقوال والكلام الذي نوجهه إلى الرأي العام، ذلك مدعاة لزرع الشك بدافع الخوف على الوطن. لذا أحذر وأحذر وأحذر من سوء التقدير، وهنا لا بد من أن أعيب على وزرائنا شيئا مهما جدا، فمن يسب ويشتم البلاد، ويتهم إدارتنا ونوابنا، يستقبلون بالورود في مقرات الوزارات وتحل كل مشاكلهم، لكن الوطنيين المخلصين الذين يدافعون عن الوطن لا تحل مشاكلهم بل وحتى الاستقبال لا يحظون به، فهؤلاء الذين استقبلتموهم رأيتهم الأسبوع الفارط ما أدلوا به من اتهامات، لذا أتمنى من السادة الوزراء الحرص على هذه القضية، شكرا والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

الرئيس: شكرا السيد محمد بوراس، وأحيل الكلمة إلى السيد إبراهيم مسعي، فليتنفضل.

السيد إبراهيم مسعي: بسم الله الرحمن الرحيم، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين.  
السيد الرئيس،

**الرئيس:** شكرا السيد ابراهيم مسعي، أحيل الكلمة إلى السيد نور الدين بن نوار وهو آخر متدخل، .. متأسف لن أمنحك دقيقة واحدة إضافية، لا أريد فوضي في المجلس، تفضل.

**السيد نور الدين بن نوار:** شكرا السيد الرئيس. بعد بسم الله الرحمن الرحيم، السلام عليكم، أزول فلاون.

السيد الرئيس، أعجبتني وأثرت في تأثيرا كبيرا عبارة جاءت في تهنئة فخامة رئيس الجمهورية للشباب، حين قال "أنا فخور بكم"، الرئيس يفتخر بشعبه، يفتخر بشبابه، يفتخر بأمته، ونرد عليه قائلين: "السيد الرئيس، نحن فخورون بك كذلك، الشعب الجزائري فخور بك يا سيادة الرئيس"، في وقت صعب بمشوارك الثوري، وحنكتك الدبلوماسية، وتجربتك السياسية وجدت نفسك أمام تحد صعب، لكن اخترت أن تكون حاملا للراية الوطنية، واتخذت القرار طالبا من الله عز وجل أن يدخل الفرحة في نفوس هذا الشعب، فكان الله معك وأفرحت شعبك فنقول لك: السيد الرئيس أفرحك الله بشعبك، وشعبك معك يا سيادة الرئيس".

فيما يخص مناقشة مشروع قانون المالية لسنة 2010، السيد الرئيس، أعتبره حدثا سياسيا واقتصاديا تنتظره الأمة، ينتظره المتعاملون الاقتصاديون، ينتظره الرأي العام، ينتظره الشركاء الأجانب كذلك، لدي ملاحظتين، وأنا شخصيا كنت متخوفا ألا أجدهما في مشروع هذا القانون.

أولا/ أكد هذا المشروع للجميع أن الجزائر في صحة اقتصادية وفي نهج صحيح، لأننا لم نلاحظ أي تغيير في النهج أو في الاستراتيجية المسطرة منذ سنة 2001.

ثانيا/ الالتزام من خلال البرنامج بكل الوعود التي قدمها فخامة رئيس الجمهورية أثناء حملته الانتخابية والتي لم تكن مجرد حملة إنما واقع وموجود في مشروع هذا القانون.

السيد الرئيس، يتحدث الكل عن الجانب الاجتماعي، فقد رصد له في مشروع قانون المالية مبلغ 14 مليار دولار، فأى البلدان تخصص هذا المبلغ من أجل ضمان الانسجام الاجتماعي للصحة وللتضامن الوطني؟!

هناك أيضا رقمان السيد الرئيس، لفتا انتباهي في هذا المشروع، أحدهما يبعث على الاطمئنان والراحة في النفوس، وهو أننا، رغم التدايعات السلبية للأزمة العالمية، مازلنا متمسكين في قانون المالية بنسبة 4.6٪ من النمو ونسبة 5.5٪ خارج المحروقات، لكن

مالية معتبرة، وبدأت تعطي ثمارها، بدليل إنجاز المشاريع ذات الصلة بالقطاعات الحيوية والكبرى، والتي لا مجال لتعدادها الآن مادام المواطن بدأ يلمسها في أرض الواقع.

وفي نفس السياق سجلنا في مشروع قانون المالية لسنة 2010 رصد الدولة لأموال كبيرة للتكفل بشؤون المواطن، بالرغم من تزامن إعداد هذا المشروع وتنفيذه بعد ذلك مع الأزمة الاقتصادية العالمية التي لم تسلم منها حتى الدول العظمى اقتصاديا. لذلك من واجبا أن نشكر ونشتم كل الجهود الرامية إلى التكفل الأحسن بشؤون المواطن، لكن مادام الكلام على التكفل بشؤون المواطن مجالا واسعا وفسيجا، أود من خلال هذه المداخلة تأكيد ضرورة التكفل بشؤون فئتين أرى أنهما في غاية الأهمية وهما فئة الشباب وفئة المنتخبين المحليين.

فيما يتعلق بفئة الشباب، فإن الحديث عن هذه الفئة هو حديث عن ورشة مفتوحة ذات صلة بقطاعات واسعة، فالكلام عن الشباب يجرنا حتما إلى الحديث عن السكن والشغل والتعليم والتكوين والتضامن والرياضة والثقافة والصحة، وغيرها.

كما أن الحديث عن الشباب هو حديث عن الأغلبية الساحقة في مجتمعنا، وما دمننا في بلد ديمقراطي فإن الواجب يفرض علينا أن نولي هذه الفئة الأهمية التي تستحقها، أو على الأقل، إبقاء شعلة الأمل في غد أفضل مشتعلة، لأن الدولة لا تحيي إلا بأبنائها، كما أن الأبناء ليس لهم جهة أخرى تعنى بشؤونهم إلا سلطة بلدهم. كما أن صورة ذلك الشاب الذي يجازف بحياته في عرض البحر بحثا عن حياة أفضل في الجهة المقابلة ليس هو الأصل، بل الأصل هو ذلك الشاب الذي بالرغم من قساوة الحياة خرج مع أبناء سنه حاملين الراية الوطنية احتفالا بالنجاحات المتتالية التي ما أنفك يحققها الفريق الوطني، وهي الصورة التي فندت تنفيذا قاطعا الادعاءات التي كانت تروج لها بعض الجهات في كون الشاب الجزائري غير متعلق براية بلده التي سقط من أجلها مليون ونصف المليون شهيد.

وبالتالي كل ما نتمناه من الدولة الجزائرية هو أن تعتني بهذه الفئة، ولا أظن أن ذلك يكون ممكنا إلا بإعادة النظر في هياكل الدولة باستحداث وزارة خاصة بالشباب، لأن الحالة كما هي عليه اليوم وزارة الشباب والرياضة، لا يمكنها إعطاء الأولوية للشباب، وإنما كل جهودها تذهب للرياضة ليس الرياضة ككل بل رياضة كرة القدم خصوصا، وهذا خيار فرضه الأمر الواقع وليس خيار حكومي بطبيعة الحال.

لذلك أناشد فخامة رئيس الجمهورية...

السيد الرئيس،

هناك رقم مخيف لا بد وأن تنتبه له الحكومة والشعب والمواطنون كافة وهو انخفاض الميزانية التجارية عندنا من مبلغ 24 مليار دولار سنة 2008 إلى مليار دولار، وهذا معناه أننا على حافة الإفلاس لو لم تتخذ التدابير اللازمة ليس من طرف الحكومة فقط والتي لديها ملف بالموضوع، لكن الشعب أيضا على إطلاع بالموضوع، وعلى علم أن مبلغ 40 مليار دولار استهلاك، هل تبقى على هذه الوتيرة؟! هل تبقى مستهلكين أم نصبح مواطنين بوطيبتنا كاملة حتى في المجال الاقتصادي، والمحافظة عليه، فهذا الانخفاض مخيف ويستوجب تفتن الكل له.

اتخذت الحكومة عدة تدابير في مشروع قانون المالية وهي مشكورة على ذلك، وهو ليس بالقرار السياسي فقط، إنما هو إبراز لسيادتها الاقتصادية، ومهما يكن فالسيادة الوطنية استرجعت في المجال الاقتصادي للحماية الاقتصادية للمستثمرين والاقتصاد الوطني وليست الحماية الشكلية. وكانت هناك مبادرات من خلال الاتفاقيات المبرمة من وزارة الداخلية والجماعات المحلية لصفقات عديدة، إيجابية من حيث السعر والتنوع، وأتمنى أن تحذو كل القطاعات هذا الحذو.

السيد الرئيس،

أريد أن أتوجه إليكم، وسيسجل لك التاريخ أنه في هذا المجلس منحت الديمقراطية للجميع سواسية ولا أحد يعارض ذلك، لكن يكفيننا من التزوير للأرقام، وحيدا لو كانت لنا معارضة قوية تستند إلى أرقام صحيحة حينها سأصفق لها ويحده، لكن أن نعيش على تزوير أرقام الدولة الجزائرية فهذا غير ممكن، فمن أين أحضروا تلك الأرقام؟ أنت مطلوب السيد وزير المالية بتنفيذ ذلك وتقول إن هناك من يكذب على الشعب ويستغله مباشرة، نعم، هناك أرقام صحيحة يمكننا انتقادها، لكن أن نرور ونأتي إلى هذا المنبر كل مرة من أجل عمل سياسي فلا نحن نناقش مشروع قانون للمالية وليس مهرجان سياسي! السيد الرئيس، لقد اخترت حقيقة الديمقراطية وأنت مشكور على ذلك.

السيد الرئيس،

إذا كان الغرض من مشروع قانون المالية هو إحباط معنويات المواطنين والنقص من حجم الإنجازات وتحريض الأجانب على عدم الاستثمار، هذا معناه أن المعارضة لم تعد وطنية، لذلك هذا مشروع قانون للمالية ومن حقنا الانتقاد، فأنا مثلا لدي بعض الأسئلة المهمة، وأتمنى الإجابة عنها من السيد وزير المالية، لمعرفة ما إذا كانت هذه الأرقام خاطئة، فيما يتعلق بالطريق السيار شرق - غرب، فيما يخص استهلاك الاعتمادات المخصصة هل فعلا هذا المشروع خاصة بشطره الشرقي تنتهي الأشغال به ويسلم قبل سنة 2011؟ أحوز أرقاما تبين أنه سوف لن تنته الأشغال به قبل سنة 2011، إذا كانت مزورة، فليحضر لنا وزير المالية أرقاما مغايرة وستبينها لأنه وزير الدولة الجزائرية، لذلك أقول لإخواننا في المعارضة نحن أبناء بلد واحد وجميعا نبينها، وقد منحنا الله رئيسا شملت عنايته كل الشعب بدءا بقانون المصالحة إلى كل الفئات، ولم يفرق.

السيد الرئيس،

يبدو لي أنه ما علينا إلا أن نبدي ارتياحنا لهذا المشروع لما احتواه من تدابير، والطريق مرسوم إن شاء الله...

الرئيس : شكرا السيد نور الدين بن نوار.

وسواصل المناقشة العامة لمشروع قانون المالية لسنة 2010 غدا في الساعة الثالثة بعد الزوال بالاستماع إلى السادة رؤساء المجموعات البرلمانية وإلى رد السيد وزير المالية والسادة الوزراء على كافة ملاحظات وتساؤلات السادة النواب.

شكرا للجميع، والجلسة مرفوعة.

**رفعت الجلسة في منتصف النهار  
والدقيقة الثالثة والعشرين**